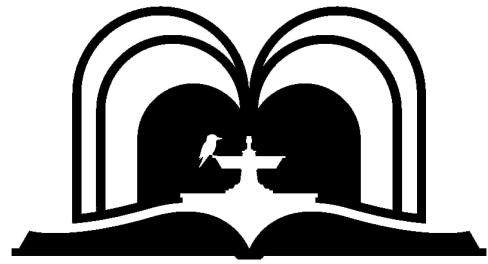


# خبز حری من السماء

أدریان ایبیز  
کارلوس هیرناندز

# خبز حي من السماء

كارلوس أ. هيرنانديز و أدريان إيبينز



**MARANATHA**  
M E D I A

maranathamedia.com

يوليو ٢٠١٦

تم التحديث خلال عيد المظال أكتوبر ٢٠١٧

باطعام الخمسة آلاف نرى مثال رائع عن كيف تعيننا حياة المسيح. حدثت هذه المعجزة قبيل حلول عيد الفصح.

وكانَ الفِصحُ، عيدُ اليهودِ، قريبًا. فَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ أَنْ جَمَعًا كَثِيرًا مُقْبِلٌ إِلَيْهِ، فَقَالَ لِفِيلِبُّسَ: «مَنْ أَيْنَ نَبْتَاعُ خُبْزًا لِيَأْكُلَ هؤُلاءِ؟». يوحنا ٦: ٤-٥

مع اقتراب عيد الفصح، هل رغب يسوع في مساعدة شعبه على إعادة اكتشاف الرمزية الروحية للخبز في التقليد اليهودي؟ يأخذ خمسة أرغفة وسمكتين فيضاعفها الى وليمة لإطعام ٥٠٠٠ رجل بالإضافة إلى النساء والأطفال. اندهش الناس عندما رأوا المعجزات وبدأوا يبحثون عن يسوع. ومن المؤسف أنه لم يكن الخبز الروحي الذي كانوا يبحثون عنه، بل ببساطة الخبز المادي.

أجابَهُمْ يَسُوعُ وَقَالَ: «الحَقُّ الحَقُّ أَقولُ لَكُمْ: أنْتُمْ تطلبونني ليس لأنَّكُمْ رأيْتُمْ آياتٍ، بل لأنَّكُمْ أكلْتُمْ مِنْ الخُبْزِ فَشَبِعْتُمْ». يوحنا ٦: ٢٦

يوفر هذا الوضع ليسوع الفرصة ليعلم الشعب رمزية الخبز الغنية وكيف تشير إليه باعتباره معيننا.

إِعْمَلُوا لا لِلطَّعامِ البائِدِ، بل لِلطَّعامِ الباقي للحياة الأبدية الذي يُعطيكم ابنُ الإنسانِ، لأنَّ هذا اللهُ الأَبُّ قد حَتَمَهُ». يوحنا ٦: ٢٧

شجع يسوع الناس على النظر إلى ما هو أبعد من مجرد البحث عن الطعام المادي، بل إلى الطعام الروحي الذي يمنح الحياة الأبدية. وهذا الطعام الروحي لا يمكن أن يأتي إلا من المسيح يسوع ربنا. ومن الطبيعي أن يسأل الناس يسوع كيف يمكنهم العمل من أجل ذلك. إجابته مفاجئة:

فقالوا له: «ماذا نَفْعَلُ حَتَّى نَعْمَلَ أعمالَ اللهِ؟». أجابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «هذا هو عَمَلُ اللهِ: أنْ تَؤْمِنُوا بالَّذي هو أرسَلَهُ». يوحنا ٦: ٢٨-٢٩

العمل الذي دُعا للقيام به كان ببساطة الإيمان بالمسيح باعتباره ابن الله الحي، المسيح الذي أرسله الله للخلاص. إن الثقة البسيطة في المسيح الموعود ستسمح لروح يسوع أن يملأهم ويقوهم ليمسكوا بالحياة الأبدية. ولم يكتف الناس بهذا الجواب. إنهم يريدون دليلاً واضحاً على هذا الادعاء ولذلك تحدوا يسوع قائلين:

فقالوا له: «فأية آية تصنع لَنرى ونؤمن بك؟ ماذا تعمل؟ آباؤنا أكلوا المنّ في البرية، كما هو مكتوب: أَنَّهُ أعطاهُمْ خُبْزًا مِنْ السَّماءِ لِيَأْكُلُوا». يوحنا ٦: ٣٠-٣١

لا يمكن رؤية روح يسوع المغذي العامل في النفس. إنه يدخل إلى قلب من يؤمن بكلمة الله المتعلقة بالمسيح. طلب الشعب علامة مرئية، ثم أشاروا إلى مثال المنّ الذي نزل من السماء في البرية. ومرة أخرى يوجههم يسوع إلى الحقيقة الروحية وراء معجزة المن.

فقالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «الحَقُّ الحَقُّ أَقولُ لَكُمْ: ليس موسى أعطاكم الخُبْزَ مِنَ السَّماءِ، بل أبي يُعطيكم الخُبْزَ الحَقِيقِيَّ مِنَ السَّماءِ، لأنَّ خُبْزَ اللهِ هو النَّازِلُ مِنَ السَّماءِ الواهبُ حياةً للعالمِ». يوحنا ٦: ٣٢-٣٣

يشرح يسوع الحقيقة العميقة للنمط الإلهي. إن الخبز الحقيقي غير المنظور النازل كان يُعبر عنه بالمنظور. ولو أنهم قد ميزوا الرمز لكان قد دلهم على المسيح، وأدركوا أن السبب الوحيد لسقوط هذا المنظر في الصحراء هو أن المسيح كان يعطي قوة حياته ليزودهم بذلك.

يكرر يسوع هذا الدرس بعناية خلال بقية الإصحاح السادس. لاحظ بعناية هذه الكلمات:

أنا هو خُبزُ الحياة. آباؤكم أكلوا المَنَّ في البرِّيَّةِ وماتوا. هذا هو الخُبزُ النَّازلُ مِنَ السَّمَاءِ، لِكَيْ يَأْكَلَ مِنْهُ الإنسانُ ولا يَمُوتَ. أنا هو الخُبزُ الحَيُّ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ. إنْ أَكَلَ أَحَدٌ مِنْ هَذَا الخُبزِ يَحْيَا إِلَى الأَبَدِ. والخُبزُ الَّذِي أَنَا أُعْطِي هُوَ جَسَدِي الَّذِي أَبْذِلُهُ مِنْ أَجْلِ حَيَاةِ العَالَمِ». يوحنا ٦: ٤٨-٥١

كل الحياة تأتي من المسيح والآن يكشف لنا يسوع كيف تأتي هذه الحياة إلينا.

والخُبزُ الَّذِي أَنَا أُعْطِي هُوَ جَسَدِي الَّذِي أَبْذِلُهُ مِنْ أَجْلِ حَيَاةِ العَالَمِ». يوحنا ٦: ٥١

ويشرح يسوع ذلك أكثر:

فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إنْ لَمْ تَأْكُلُوا جَسَدَ ابْنِ الْإِنْسَانِ وَتَشْرَبُوا دَمَهُ، فَلَيْسَ لَكُمْ حَيَاةٌ فِيكُمْ. مَنْ يَأْكُلُ جَسَدِي وَيَشْرَبُ دَمِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَأَنَا أَقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ، لِأَنَّ جَسَدِي مَأْكَلٌ حَقٌّ وَدَمِي مَشْرَبٌ حَقٌّ». يوحنا ٦: ٥٣-٥٥

الطريقة الوحيدة التي يمكن للمسيح أن يمنحنا بها هذه الحياة هي أن يتألم ويموت. حاول أن تفهم العلاقة بين المسيح وخليقته في الاقتباسات التالية:

قال ربنا: " إن لم تأكلوا جسد ابن الإنسان وتشربوا دمه، فليس لكم حياة فيكم... لأن جسد مأكّل حَقٌّ وَدَمِي مَشْرَبٌ حَقٌّ". يوحنا ٦: ٥٣-٥٥. وهذا ينطبق على طبيعتنا الجسدية. نحن مدينون لموت المسيح حتى بهذه الحياة الأرضية. الخبز الذي نأكله هو شراء جسده المكسور. إن الماء الذي نشربه يُشترى بدمه المسفوك. لا يأكل أحد، قديسًا كان أو خاطئًا، طعامه اليومي، إلا ويتغذى بجسد المسيح ودمه. صليب الجلجثة مطبوع على كل رغبة. وينعكس ذلك في كل ينبوع ماء. كل هذا علمه المسيح في تعيين رموز تضحيته العظيمة. إن النور الذي يسطع من خدمة المناولة تلك في الغرفة العليا يجعل قوت حياتنا اليومية مقدسة. يصير مجلس العائلة كمائدة الرب، وكل وجبة طقسًا مقدسًا. مشتهى الأجيال، ٣، ٦٦٠.

ليس هو خالق الجميع فحسب، بل هو حياة كل شيء حي. إنها حياته التي نتلقاها في ضوء الشمس، وفي الهواء النقي، وفي الطعام الذي يبني أجسادنا ويعطينا قوتنا. اديوكيشن، ١٩٨.

هذه الحياة الجسدية بأكملها ترتكز على حياة المسيح الأبدية. كل قطعة طعام نأكلها تأتي إلينا بشراء دم المسيح. إن القوة الموجودة في الشمس والمطر والأرض التي تغذي بذور محاصيلنا، تأتي بقوة المسيح من خلال صليبه. وهذا يقودنا إلى حقيقة مهمة للغاية.

إن الطعام الذي نأكله ليس له حياة في حد ذاته لإبقائنا على قيد الحياة. بل إن الطعام الذي نأكله هو قناة لمنحنا قوة المسيح. هذه القوة تأتي من خلال الطعام بسبب تضحية المسيح العظيمة على الصليب.

لذلك عندما نفكر في الخبز الذي نأكله، فإن هذا الخبز المادي ليس هو ما يبقينا على قيد الحياة. بل إن الخبز الحقيقي النازل من السماء أي المسيح هو الذي يمنحنا الحياة.

على كل الأشياء المخلوقة يُرى أثر الإله. الطبيعة تشهد لله. إن العقل الحساس، عندما يكون على احتكاك بمعجزة الكون وغموضه، لا يمكنه إلا أن يتعرف على عمل القوة اللانهائية. لا تنتج الأرض خيرات ولا تواصل دورانها حول الشمس بقوتها الكامنة وطاقتها الذاتية. انما يد غير مرئية توجه الكواكب في مدارها في السماء. حياة غامضة تعم الطبيعة كلها - حياة تحافظ على عوالم لا حصر لها في جميع أنحاء الكون الضخم، تعيش في ذرات الحشرة التي تطفو في نسيم الصيف، تدفع طائر السنونو إلى الطيران، تطعم صغار الغربان عندما تنادي، وتفتح البراعم وتثمر الزهور.

نفس القوة التي تدعم الطبيعة، تعمل أيضًا في الإنسان. نفس القوانين العظيمة التي توجه النجم والذرة على حد سواء تتحكم في حياة الإنسان. إن القوانين التي تحكم عمل القلب، والتي تنظم تدفق الحياة إلى الجسد، هي قوانين العقل الأعظم الذي له سلطة على الروح. منه تنبع الحياة كلها، و فقط في انسجام معه يمكن اكتشاف غايتها ومجال عملها الحقيقي. ادويوكيشن ٩٩.

للتوضيح، المسيح ليس هو الخبز؛ وليس هو في الخبز. الخبز هو قناة ليهب لنا حياته. المسيح هو المصدر، والخبز هو القناة. وهي منفصلة ومتميزة، ومع ذلك يتم تلقي أحدهما من خلال الآخر. وتوضح روح النبوة هذا التمييز بشكل واضح كما يلي:

إن عمل الله في الطبيعة ليس هو الله نفسه في الطبيعة. إن أشياء الطبيعة هي تعبير عن شخصية الله؛ وبواسطة هذا الأشياء يمكننا أن نفهم محبته وقوته ومجده. ولكن لا ينبغي لنا أن نعتبر الطبيعة الله. إن المهارة الفنية للإنسان تنتج صنعة جميلة جداً، أشياء تسر العين وهذه الأشياء تعطينا شيئاً من فكرة المصمم؛ ولكن الشيء ليس هو الإنسان. ليس العمل، بل العامل، هو الذي يُحسب مستحقاً للمجد والكرامة. لذا، في حين أن الطبيعة هي تعبير عن فكر الله، فليست الطبيعة هي التي يجب تمجيدها، بل إله الطبيعة. تستمونيز المجلد ٨، ٢٦٣.

الأشخاص الذين كان يسوع يتحدث إليهم لم يروا سوى الخبز المادي ولم يتمكنوا من النظر إلى أبعد من ذلك ليروا قوة المسيح المقدمة من خلال الخبز. بهذه المعرفة، كل وجبة ستجعل قلوبنا مليئة بالحب للمسيح من أجل محبته العظيمة في منحنا حياته من خلال الأطعمة التي يمكننا تناولها. إذا لم نعترف بهذه الحقيقة، فإن الطعام الأرضي الذي نأكله لن يتمكن من إبقائنا على قيد الحياة إلى الأبد. وهذا يثبت بوضوح أن الطعام ليس له القدرة على إعطاء الحياة. لا يمكن أن يكون إلا وسيلة أو قناة لإعطاء الحياة.

كان الدرس الذي أعطاه يسوع في إطعام الخمسة آلاف هو للمساعدة في إعداد أذهان شعب إسرائيل أثناء تناولهم خبز عيد الفطير. كان على كل رغيف خبز في التقليد اليهودي أن يعلم هذا الدرس المحوري عن الحياة الموجودة في المسيح فقط.

تضيف هذه الحقيقة معنى إلى تقديمات اللحوم والأشربة التي كانت تُقدم خلال الذبائح اليومية، وكذلك في السبوت ورؤوس الأشهر والأعياد. ونؤكد على أن كل نفس يتنفسه الإنسان وكل قطعة طعام يأكلها الإنسان

هي قناة لحياة المسيح. إنها قوة المسيح التي نالها من خلال هذه العناصر. كان هذا هو الحال منذ تأسيس العالم. نرى في نظام التضحيات كيف تم شرح الحقيقة وفهمها.

أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: عَلَيْكُمْ أَنْ تُقَرَّبُوا لِي طَعَامَ وَقَائِدِي فِي مَوَاعِيدِهِ كَرَائِحَةٍ رِضَى لِي، العدد ٢:٢٨

الخبز المشار إليه هنا هو التقدمة التي كانت عبارة عن خليط من الدقيق والزيت ثم تُخبز على مذبح الذبيحة إلى جانب الحيوان المذبح. ونلاحظ الآن ذبيحة الذبيحة اليومية.

وَقُلْ لَهُمْ: هَذَا هُوَ الْوَفُودُ الَّذِي تُقَدِّمُونَهُ لِلرَّبِّ: حَمَلَانِ حَوْلِيَانِ صَحِيحَانِ يَوْمِيًّا، لِيَكُونَا مُحْرَقَةً دَائِمَةً. قَدِّمُوا أَحَدَ الْحَمَلَيْنِ صَبَاحًا، وَالْحَمَلَ الْآخَرَ مَا بَيْنَ غُرُوبِ الشَّمْسِ وَالظَّلَامِ، مَعَ تَقْدِيمَةٍ مِنْ عَشْرِ الْإِيْفَةِ (نَحْوِ لَثْرَيْنِ وَنِصْفِ اللَّثْرِ) مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِرُبْعِ الْهَيْنِ (نَحْوِ لَثْرٍ) مِنْ زَيْتِ زَيْتُونٍ مَرَّضُوضٍ. هَذِهِ هِيَ التَّقْدِيمَةُ الْمُعْتَادَةُ الَّتِي نَصَّ عَلَيْهَا فِي جَبَلِ سَيْنَاءَ لِتَكُونَ رَائِحَةً رِضَى وَمُحْرَقَةً دَائِمَةً لِلرَّبِّ. العدد ٢٨: ٣-٦

كان يتم تقديم خروف كل يوم في الصباح والمساء، مع هذا الخروف يتم تقديم عشر إيفة من الدقيق وربع الهين من الزيت. تقول بعض المصادر أن الإيفة تساوي حوالي ٣٥ لثرا<sup>١</sup> ويقول البعض الآخر أنها تساوي حوالي ٢٢ لثرا<sup>٢</sup>. النسب هي النقطة الرئيسية لدينا للتوضيح، لذلك سنستخدم مقياس ٢٢ لثرا في هذا الكتيب. تقيس اللترات الحجم بينما تقيس الكيلوجرامات الوزن. ١ لتر من دقيق القمح الكامل حوالي ٠,٦٥ كيلوجرام. الهين حوالي جالون أي ٣,٦ لتر<sup>٣</sup>. ربع الهين ٠,٩ لتر. لذلك مع كل ذبيحة يومية يتم تقديم حوالي ١,٤ كجم من الدقيق مخلوطًا بحوالي ٩٠٠ مل أو ربع جالون من الزيت. بوضع هذا في جدول لدينا ما يلي:

التضحية	حيوانات	مجموع الدقيق للتضحية	مجموع الزيت للتضحية
يوميا	حملان - واحد في الصباح وآخر عند المساء المجموع = حملان	١,٤ كغ دقيق ٢x للصباح والمساء المجموع = ٢,٨ كغ	٠,٩ لتر ٢x للصباح والمساء المجموع = ١,٨ لتر

كان يتم حرق كمية ملء قبضة من الدقيق والزيت مخلوطين مع القليل من زيت لبان الذكر على مذبح الذبيحة، ويتم إعطاء بقية الدقيق والزيت للكهنة.

<sup>١</sup> <http://www.dictionary.com/browse/ephah;>

<http://www.thefreedictionary.com/ephah>

<sup>٢</sup> [http://www.convert-me.com/en/convert/history\\_volume/bibephah.html](http://www.convert-me.com/en/convert/history_volume/bibephah.html)

<http://bibleresources.americanbible.org/resource/weights-and-measures-in-ancient-israel>

<https://en.wikipedia.org/wiki/Ephah>

<sup>٣</sup> <http://bibleresources.americanbible.org/resource/weights-and-measures-in-ancient-israel>

وَإِذَا قَرَّبَ أَحَدٌ قُرْبَانَ تَقْدِيمَةٍ لِلرَّبِّ، يَكُونُ قُرْبَانُهُ مِنْ دَقِيقٍ. وَيَسْكُبُ عَلَيْهَا زَيْتًا، وَيَجْعَلُ عَلَيْهَا لُبَانًا. وَيَأْتِي بِهَا إِلَى بَنِي هَارُونَ الْكَهَنَةِ، وَيَقْبِضُ مِنْهَا مِلءَ قَبْضَتَيْهِ مِنْ دَقِيقِهَا وَزَيْتِهَا مَعَ كُلِّ لُبَانِهَا، وَيُوقِدُ الْكَاهِنُ تَذَكَرَهَا عَلَى الْمَذْبَحِ، وَقُودَ رَائِحَةٍ سُرُورٍ لِلرَّبِّ. وَالْبَاقِي مِنَ التَّقْدِيمَةِ هُوَ لِهَارُونَ وَبَنِيهِ، قُدْسٌ أَقْدَاسٍ مِنْ وَقَائِدِ الرَّبِّ. لاويين ٢: ١-٣

وَقَالَ مُوسَى لِهَارُونَ وَأَلْعَازَارَ وَإِيثَامَارَ ابْنَيْهِ الْبَاقِيَيْنِ: «خُذُوا التَّقْدِيمَةَ الْبَاقِيَةَ مِنْ وَقَائِدِ الرَّبِّ وَكُلُوهَا فَطِيرًا بِجَانِبِ الْمَذْبَحِ لِأَنَّهَا قُدْسٌ أَقْدَاسٌ. كُلُوهَا فِي مَكَانٍ مُقَدَّسٍ لِأَنَّهَا فَرِيضَتُكُمْ وَفَرِيضَةُ بَنِيكُمْ مِنْ وَقَائِدِ الرَّبِّ، فَإِنِّي هَكَذَا أَمَرْتُ. وَأَمَّا صَدْرُ التَّرْدِيدِ وَسَاقُ الرَّفِيعَةِ فَتَأْكُلُونَهُمَا فِي مَكَانٍ طَاهِرٍ أَنْتَ وَبَنُوكَ وَبَنَاتُكَ مَعَكَ، لِأَنَّهُمَا جُعِلَا فَرِيضَتِكَ وَفَرِيضَةَ بَنِيكَ مِنْ ذَبَائِحِ سَلَامَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. لاويين ١٠: ١٢-١٤

لقد كشف المسيح عن نفسه كخبز الحياة في يوحنا ٦. كان الخبز غير المخمر المصنوع من الدقيق والزيت قناة تشير إلى الحياة المتاحة في المسيح. كيف نزل هذا الخبز الحقيقي من السماء؟ لقد جاء من خلال تقديم حياة المسيح للعالم. كيف تم التعرف على هذا في خدمة الهيكل اليومية؟ كان من خلال تقديم الحمل. لذا فإن تقديم الحمل كان اعترافًا بحياة المسيح المقدمة من أجل تلقي الروح القدس. وقد ظهرت هذه الحقيقة في الدقيق والزيت الممزوجين كخبز يأكله الكهنة. ليكونوا بدورهم خدام النعمة لبقية إسرائيل. واليوم، أولئك الذين يؤمنون بالمسيح هم جزء من الكهنوت الملكي ويمكن للجميع أن يشتركوا في هذا الخبز الحي.

وَأَمَّا أَنْتُمْ فَجِنْسٌ مُخْتَارٌ، وَكَهَنُوتٌ مُلُوكِيٌّ، أُمَّةٌ مُقَدَّسَةٌ، شَعْبٌ اقْتِنَاءٍ، لِكَيْ تُخْبِرُوا بِفَضَائِلِ الَّذِي دَعَاكُمْ مِنَ الظُّلْمَةِ إِلَى نُورِهِ الْعَجِيبِ. ١ بطرس ٢: ٩

هل يضيف هذا معنى جديدًا إلى صلاة الرب؟ لاحظ هذه النقطة:

خُبْرْنَا كَفَافْنَا أَعْطِنَا الْيَوْمَ. متى ٦: ١١

في كل صباح وكل مساء في الذبيحة اليومية كان الخبز الذي يُقَدَّم يرمز إلى الخبز الحقيقي الذي كان ينزل من السماء، وكان موت الحمل كل يوم يرمز إلى معاناة المسيح للقيام بذلك. عندما نصلي "أعطنا اليوم خبزنا كفاف يومنا"، هل نفكر في خبز الله الحقيقي الذي ينزل من السماء أم في الخبز المادي فقط؟

إن قدرة بني إسرائيل على العيش والتنفس والأكل والشرب كانت فقط بسبب الخبز الحقيقي الذي نزل من السماء. والأمر المثير للاهتمام للغاية هو ملاحظة ما يحدث للقرايين في يوم السبت.

وفي يوم السبت خروفان حَوْلِيَانِ صَحِيحَانِ، وَعُشْرَانِ مِنْ دَقِيقٍ مَلْتَوَتِ بَرِيَتٍ تَقْدِيمَةً مَعَ سَكِييِهِ، مُحْرِقَةً كُلَّ سَبْتٍ، فَضْلًا عَنِ الْمُحْرِقَةِ الدَّائِمَةِ وَسَكِييِهَا. العدد ٢٨: ٩-١٠



التضحية	الحيوانات	مجموع الدقيق	مجموع الزيت
يومية	حملان - واحد في الصباح وآخر عند المساء المجموع= حملان	١,٤ كغ دقيق ٢x للصباح والمساء المجموع= ٢,٨ كغ	٠,٩ لتر ٢x للصبح والمساء المجموع= ١,٨ لتر
السبت	حملان زائد حملا التضحية اليومية. المجموع= ٤ حملان	٢,٨ كغ زائد ٢,٨ كغ التضحية اليومية. المجموع= ٥,٦ كغ	١,٨ لتر زائد ١,٨ لتر التضحية اليومية. المجموع= ٣,٦ لتر

السؤال الأساسي الذي يجب طرحه هو لماذا يتضاعف كل شيء في السبت؟ مرة أخرى نتذكر أن كل رغيف خبز وكل قطرة زيت هي قناة لحياة المسيح لتأتي إلينا. كان اللحم والشراب الحرفيان والمرثيان يشيران إلى اللحم والشراب الروحيين اللذين كانا ينزلان من السماء إلى الأرض من خلال المسيح. يعبر بولس عن ذلك بهذه الطريقة:

فإني لست أريدُ أُنْهَى الإِخْوَةَ أَنْ تَجْهَلُوا أَنَّ آبَاءَنَا جَمِيعَهُمْ كَانُوا تَحْتَ السَّحَابَةِ، وَجَمِيعَهُمْ اجْتَازُوا فِي الْبَحْرِ، وَجَمِيعَهُمْ اعْتَمَدُوا لِمُوسَى فِي السَّحَابَةِ وَفِي الْبَحْرِ، وَجَمِيعَهُمْ أَكَلُوا طَعَامًا وَاحِدًا رُوحِيًّا، وَجَمِيعَهُمْ شَرَبُوا شَرَابًا وَاحِدًا رُوحِيًّا، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَشْرَبُونَ مِنْ صَخْرَةٍ رُوحِيَّةٍ تَابِعَتْهُمْ، وَالصَّخْرَةُ كَانَتْ الْمَسِيحَ. ١ كورنثوس ١٠: ١-٤

عندما ضرب موسى الصخرة فخرج الماء، لم يكن الأمر يتعلق فقط بإعطائهم الماء المادي، بل كانوا أيضًا يشربون حياة المسيح. لم يكن الماء في حد ذاته قادرًا على إبقائهم على قيد الحياة. كان روح يسوع هو الذي أبقاهم على قيد الحياة. لهذا السبب كان جميعهم يشربون هذا الشراب الروحي وليس فقط الأبرار. مرة أخرى نتذكر:

لَكَيْ تَكُونُوا أَبْنَاءَ أَبِيكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، فَإِنَّهُ يُشْرِقُ شَمْسَهُ عَلَى الْأَشْرَارِ وَالصَّالِحِينَ، وَيُمْطِرُ عَلَى الْأَبْرَارِ وَالظَّالِمِينَ. متى ٥: ٤٥

كَانَ النُّورُ الْحَقِيقِيُّ الَّذِي يُنِيرُ كُلَّ إِنْسَانٍ آتِيًا إِلَى الْعَالَمِ. يوحنا ١: ٩

إن حياة المسيح تُعطى لكل الناس من خلال القنوات التي عينها هو. أولئك الذين لا ينظرون إلى أبعد من الطعام والشراب الماديين سوف يموتون في النهاية لرفضهم الاعتراف بمصدر الحياة. لهذا السبب قال يسوع لجمهوره:

فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَيْسَ مُوسَى أَعْطَاكُمْ الْخُبْزَ مِنَ السَّمَاءِ، بَلْ أَبِي يُعْطِيكُمْ الْخُبْزَ الْحَقِيقِيَّ مِنَ السَّمَاءِ، لِأَنَّ حُبْرَ اللَّهِ هُوَ النَّازِلُ مِنَ السَّمَاءِ الْوَاهِبُ حَيَاةً لِلْعَالَمِ». يوحنا ٦: ٣٢-٣٣

إن المن الذي سقط في البرية لم يأت من موسى. ولم يكن المن نفسه هو الذي أبقاهم على قيد الحياة. بل إن حياة المسيح من خلال المن هي التي أبقتهم على قيد الحياة. هذا هو الخبز الحقيقي الذي نزل من



السماء. كان كل بني إسرائيل يأكلون ويشربون من اللحم والشراب الروحانيين، لكنهم ماتوا جميعًا تقريبًا في البرية لأنهم لم ينظروا إلى ما هو أبعد من الطعام والماء الماديين. مع أخذ هذه الأفكار بعين الاعتبار، دعونا نعود إلى مسألة الدقيق الإضافي والزيت والذبائح في يوم السبت.

يخبرنا الكتاب المقدس أن الله جعل السبت مقدسًا (وتعني الكلمة أيضًا ميّزه، وضعه جانبا). وقد أوضح أ. ت. جونز هذا الأمر بوضوح عندما قال:

الآن هناك أمر آخر: من كان الفاعل الحقيقي الحاضر في الخلق؟ [الجماعة: "المسيح"] من الذي استراح؟ [الجماعة: "المسيح"] من الذي انتعش؟ [الجماعة: "المسيح"] من الذي بارك؟ [الجماعة: "المسيح"] حضور من يقُدّس؟ [الجماعة: "حضور المسيح"] من الذي يكون حاضر في يوم السبت؟ [الجماعة: "حضور المسيح"] إذن الإنسان الذي لا يقُدسه حضور يسوع المسيح ولا يباركه ولا يجلب له الراحة، لا يستطيع أن يحفظ السبت. ألا ترى أنه لا يمكن حفظ السبت إلا بوجود المسيح في الإنسان؛ لأن السبت يجلب ويحمل في طياته حضور المسيح. أ. ت. جونز، ج س ب، ١٨٩٣، العظة ٢٠.

ولاحظ أيضا هذه النقطة الجوهرية التي ذكرها أ. ت. جونز:

هل كان الإنسان في ذلك الوقت، في جنة عدن، كما خلقه الله، يعرف كل ما يمكن أن يعرفه عن الله؟ [الجماعة: "لا"]. إذا يجلب يوم السبت له معرفة إضافية وحضورًا لله. حضور الله بشخص من؟ [الجماعة: "المسيح"]. معرفة إضافية وحضورا اضافيا للمسيح في ذاته. إذا لو ظل مخلصًا، لكان قد نما في معرفة الله، في ذاته، في خبرته الخاصة، ونما أكثر فأكثر في كل ما هي طبيعة الله. أ. ت. جونز، ج س ب ١٨٩٣، العظة ٢٠.

إن السبت إذن يحمل إلينا حصص إضافية من حضور المسيح. فهل هذا ما ينعكس في الفرق بين القرايين اليومية وقرايين السبت؟ هناك كميات مزدوجة من القرايين، الدقيق والزيت. ألا يشير القدر الأكبر من القرايين إلى أن هناك عطية أعظم من الروح القدس تُقدّم لنا في هذا اليوم؟ هذا هو وعد الرب:

إِنْ رَدَدْتَ عَنِ السَّبْتِ رِجْلَكَ، عَنِ عَمَلِ مَسَرَّتِكَ يَوْمَ قُدْسِي، وَدَعَوْتَ السَّبْتَ لَذَّةً، وَمُقَدَّسَ الرَّبِّ مُكْرَمًا، وَأَكْرَمْتَهُ عَنِ عَمَلِ طُرُقِكَ وَعَنْ إِجَادِ مَسَرَّتِكَ وَالتَّكَلُّمِ بِكَلَامِكَ، فَإِنَّكَ حِينئِذٍ تَتَلَذَّذُ بِالرَّبِّ، وَأَرْكُبُكَ عَلَى مُرْتَفَعَاتِ الْأَرْضِ، وَأَطْعِمُكَ مِيرَاثَ يَعْقُوبَ أَبِيكَ، لِأَنَّ فَمَ الرَّبِّ تَكَلَّمْتُ. إشعيا ٥٨: ١٣-١٤

إن إدراكنا أن السبت يحمل بركات إضافية وأن هذه البركات هي من روح المسيح، يعلمنا بهذا السبت أن الله لديه أوقات تقرب حضور يسوع منا أكثر من أوقات أخرى. ويتجلى هذا في هذا المقطع من إشعيا.

لَيْتَكَ أَطَعْتَ وَصَايَايَ لَكَانَ سَلَامُكَ كَالنَّهْرِ، وَبِرُّكَ كَأَمْوَاجِ الْبَحْرِ، إشعيا ٤٨: ١٨

المسيح هو برنا. يخبرنا إشعيا أن هذا البر يشبه أمواج البحر. تتحرك أمواج البحر في موجات فردية تصعد وتنزل على الشاطئ. يحدث أثناء النهار عادة موجتين من المد والجزر. ثم في وقت القمر الجديد والقمر

المكتمل يحدث مد وجزر أكبر. كل هذه الأشياء تخبرنا عن المد والجزر لروح المسيح البار الذي يأتي إلى أبناء البشر.

إن مفتاح فهم السبت هو معرفة أن هناك أوقاتاً خاصة يقترب فيها المسيح منا. وتنعكس هذه الحقيقة في الفرق بين القرايين اليومية وقرايين السبت. وبمجرد أن ندرك هذا المبدأ، نكون مستعدين لرؤية شيء جميل للغاية.

سُبُوتِي تَحْفَظُونَ وَمَقْدِسِي تَهَابُونَ. أَنَا الرَّبُّ. إِذَا سَلَكَتُمْ فِي فِرَائِضِي وَحَفِظْتُمْ وَصَايَايَ وَعَمِلْتُمْ بِهَا، أُعْطِي مَطَرَكُمْ فِي حِينِهِ، وَنُعْطِي الْأَرْضَ غَلَّتْهَا، وَنُعْطِي أَشْجَارَ الْحَقْلِ أَثْمَارَهَا، لَأَوْيِنَ ٢٦: ٢-٤

إن تذكر السبت يعني أن نتذكر أن الرب لديه مواسم خاصة من الانتعاش والراحة التي عيناها. إن احترام المقدس يعني أن نتذكر التكلفة العظيمة التي تحملها أبينا وربنا يسوع لتوفير هذه الهدايا لنا. عندما نتذكر السبت ونحترم المقدس، فإن المطر سيهطل في المواسم المناسبة وستزدهر الأرض.

إننا نتذكر أن المطر والطعام هما قنوات لحياة المسيح التي ستُمنح لنا. وكلما كانت هذه النعم أعظم، كلما كان الدليل على أن حياة المسيح تمر عبر هذه القنوات. عندما نعبّر عن امتناننا لهذه الهدايا، فإننا نكون في وضع يسمح لنا بتلقي المزيد منها.

عندما نحمد الرب في يوم السبت على الحصة المزدوجة من روحه، فإن هذا المطر لن يهطل حولنا، بل سيهطل علينا، وسننمو في النعمة. وسواء أدركوا ذلك أم لا، فإن كل إنسان على الأرض يستفيد من تقدمه المسيح اليومية. وكما ذكرنا سابقاً، فإن الله يهطل مطره على الأبرار والأشرار. فالجميع ينالون الزاد اليومي، ولكن فقط أولئك الذين يستجيبون لدعوة الله من خلال شريعته سوف ينالون البركات الإضافية الموجودة في يوم السبت والمواعيد المحددة الأخرى.

الشيء الرائع في حقيقة السبت هذه هو أن النهر الذي يتدفق من الهيكل يصبح أعمق مع تدفقه:

ثُمَّ أَرْجَعَنِي إِلَى مَدْخَلِ الْبَيْتِ وَإِذَا بِمِيَاهٍ تَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ عَتَبَةِ الْبَيْتِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ، لِأَنَّ وَجَةَ الْبَيْتِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ. وَالْمِيَاهُ نَارِلَةٌ مِنْ تَحْتِ جَانِبِ الْبَيْتِ الْأَيْمَنِ عَنِ جَنُوبِ الْمَذْبَحِ. ثُمَّ أَخْرَجَنِي مِنْ طَرِيقِ بَابِ الشَّمَالِ وَدَارَ بِي فِي الطَّرِيقِ مِنْ خَارِجِ إِلَى الْبَابِ الْخَارِجِيِّ مِنَ الطَّرِيقِ الَّذِي يَتَّجُهُ نَحْوَ الْمَشْرِقِ، وَإِذَا بِمِيَاهٍ جَارِيَةٍ مِنَ الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ. وَعِنْدَ خُرُوجِ الرَّجُلِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ وَالْحَيْطُ بِيَدِهِ، قَاسَ أَلْفَ ذِرَاعٍ وَعَبَّرَنِي فِي الْمِيَاهِ، وَالْمِيَاهُ إِلَى الْكَعْبَيْنِ. ثُمَّ قَاسَ أَلْفًا وَعَبَّرَنِي فِي الْمِيَاهِ، وَالْمِيَاهُ إِلَى الرُّكْبَتَيْنِ. ثُمَّ قَاسَ أَلْفًا وَعَبَّرَنِي، وَالْمِيَاهُ إِلَى الْحَقْوَيْنِ. حزقيال ٤٧: ١-٤

نرى أنه كلما خرج الماء من المعبد، كلما أصبح أعمق. والدليل على المكان الذي يتدفق فيه هذا النهر ليصبح أعمق موجود في الفصل السابق.

وَيَسْجُدُ شَعْبُ الْأَرْضِ عِنْدَ مَدْخَلِ هَذَا الْبَابِ قُدَّامَ الرَّبِّ فِي السُّبُوتِ وَفِي رُؤُوسِ الشُّهُورِ. وَالْمُحْرِقَةُ الَّتِي يُقَرَّبُهَا الرَّئِيسُ لِلرَّبِّ فِي يَوْمِ السَّبْتِ: سِتَّةُ حُمَلَانَ صَحِيحَةٍ وَكَبِشٌ صَحِيحٌ. وَالتَّقْدِيمَةُ إِيْفَةُ للكَبِشِ، وَلِلْحُمَلَانَ تَقْدِيمَةُ عَطِيَّةٍ يَدِهِ، وَهَيْئُ زَيْتٍ لِلإِيْفَةِ. وَفِي يَوْمِ رَأْسِ الشَّهْرِ: نُورُ ابْنِ بَقَرٍ صَحِيحٌ وَسِتَّةُ حُمَلَانَ وَكَبِشٌ تَكُونُ صَحِيحَةً. وَيَعْمَلُ تَقْدِيمَةً إِيْفَةً لِلثَّوْرِ وَإِيْفَةً للكَبِشِ. أَمَّا لِلْحُمَلَانَ فَحَسَبَمَا

تناول يده، وللإيافة هيئ زيت. وعند دخول الرئيس يدخل من طريق رواق الباب، ومن طريقه يخرج. وفي الأعياد وفي المواسم تكون التقديمة إيافة للثور وإيافة للكباش. وللحملان عطية يده، وللإيافة هيئ زيت. حزقيال ٤٦: ٣-٨، ١١.

تزداد كمية القرابين كلما انتقلت من القرابين اليومية إلى السبت ثم إلى الهلال ثم إلى الأعياد. تختلف قائمة القرابين في حزقيال ٤٦ قليلاً عن تلك المذكورة في كتب موسى. سنوضح التسلسل من موسى هنا. لم أدرج قرابين الشرب ولكنها تتبع نفس التسلسل.

التضحية	الحيوانات	مجموع تقدمات الدقيق	مجموع تقدمات الزيت
اليومية. العدد ٢٨: ٣-٦	حمل في الصباح وآخر عند المساء. المجموع = حملان	١,٤ كغ × ٢ المجموع = ٢,٨ كغ	٠,٩ لتر × ٢ المجموع = ١,٨ لتر
السبت. العدد ٢٨: ٩، ١٠	حملان + حملان المجموع = ٤ حملان	٢,٨ كغ + ٢,٨ كغ من التضحية اليومية المجموع = ٥,٦ كغ	١,٨ لتر + ١,٨ لتر المجموع = ٣,٦ لتر
رأس الشهر. العدد ٢٨: ١١-١٤	ثورين، وكباشًا واحدًا، وسبعة خراف + التضحية اليومية وتيسًا واحدًا من المعز دبيحة خطية	٢ × ٤ = ٨,٤ كغ ١ × ٢,٨ = ٢,٨ كغ (٧ × ١,٤) + (٢ × ١,٤) = ١٢,٦ كغ المجموع = ٢٣,٨ كغ	٢ × ٢,٧ ثور ١ × ١,٨ كبش ٧ × ٠,٩ خروف ٢ × ٠,٩ خروف يومي المجموع = ١٥,٣ لتر
الفصح. خروج ١٢: ٢١	خروف الفصح	خُبزًا غَيْرَ مُخْتَمِرٍ	أعشاب مَرَّة
خُبزًا غَيْرَ مُخْتَمِرٍ لسبعة أيام. العدد ٢٨: ١٧-٢٥ ٧ × رأس الشهر	١٤ ثور ٧ كبش ٤٩ خروف + ١٤ يومي ٢ + للسبت تيسين	٢٣,٨ كغ × ٧ أيام + ٢,٨ كغ للسبت المجموع = ١٦٩,٤ كغ (٦٠,٥ × اليومي)	١٥,٣ لتر × ٧ + ١,٨ لتر للسبت الأسبوعي المجموع = ١٠٨,٩ لتر
عيد الأسابيع	٢ ثور، ١ كبش و ٧ خراف. + التضحية اليومية بحملان. وتيسًا واحدًا من المعز دبيحة خطية.	١٠/٣ الإيافة لكل ثور ١٠/٢ الإيافة لكل كبش ١٠/١ الإيافة لكل حمل + (١ × ٢,٨) + (٢ × ٤,٢) (٧ × ١,٤) + (٢ × ١,٤) المجموع = ٢٣,٨ كغ	٢ × ٢,٧ ثور ١ × ١,٨ كبش ٧ × ٠,٩ حمل ٢ × ٠,٩ خروف التضحية اليومية المجموع = ١٥,٣ لتر

عيد الأبواق. العدد ٢٩: ٦-١ يأتي في رأس الشهر. وبذلك تضم التضحية، التضحية اليومية، وتضحية رأس الشهر وأيضاً تضحية عيد الأبواق.	٢+١ ثور ١+١ كبش ٢+٧+٧ حمل تيسان	٣×٤,٢ = ١٢,٦ كغ ٢,٨+٢,٨ = ٥,٦ كغ ١,٤ × ١٦ = ٢٢,٤ كغ المجموع = ٤٠,٦ كغ	٣×٢,٧ = ٨,١ لتر ٢×١,٨ = ٣,٦ لتر ١٦×٠,٩ = ١٤,٤ لتر المجموع = ٢٦,١ لتر
عيد الكفارة. العدد ٢٩: ١١-٧	١ ثور ١ كبش ٧ حمل + ٢ حمل لليومي تيس	٤,٢ كغ ٢,٨ كغ ١٢,٦ كغ المجموع = ١٩,٦ كغ	١×٢,٧ = ٢,٧ لتر ١×١,٨ = ١,٨ لتر = ٢×٠,٩ + ٧×٠,٩ ٨,١ لتر المجموع = ١٢,٦ لتر
عيد المظال. العدد ٢٩: ٤٠-١٢ اليوم الأول = ١٣ ثور اليوم الثاني = ١٢ ثور يتناقص حتى اليوم السابع = ٧ ثور. وكل يوم = ٢ كبش و ١٤ حمل	٧٠ ثور ١٤ كبش ٩٨ حمل + ١٤ يومي + ٢ للسبت ٧ تيس ماعز ذبيحة خطية	٢٩٤ كغ ٣٩,٢ كغ ١٥٩,٦ كغ المجموع = ٤٩٢,٨ كغ	٧٠×٢,٧ = ١٨٩ لتر ١٤×١,٨ = ٢٥,٢ لتر ١١٤×٠,٩ = ١٠٢,٦ لتر المجموع = ٣١٦,٨ لتر

ولتوضيح كيفية تزايد عمق النهر من عطايا الروح اليومية إلى عيد المظال، فسوف نقدم مقياس الدقيق والزيت. ولن نذكر كل القرابين الأسبوعية وتقديمات رؤوس الشهور، سنركز فقط على التقدم من العطايا اليومية إلى العيد الأخير في التقويم.

التضحية اليومية	الدقيق ٢,٨ كغ	الزيت ١,٨ لتر	نهر حزقيال ٤٧: ١-٧ المياه خارجة من المقدس
السبت	٥,٦ كغ	٣,٦ لتر	على عمق ١٠٠٠ ذراع تكون المياه إلى الكَعْبَيْن.
رأس الشهر	٢٣,٨ كغ	١٥,٣ لتر	على عمق ٢٠٠٠ ذراع تكون المياه إلى الرُّكْبَتَيْن.

عيد الفطير	١٦٩,٤ كغ (٣٠×تقديمات السبت)	١٠٨,٩ لتر	على عمق ٣٠٠٠ ذراع تكون المياه إلى الحَقَوَيْن.
أعياد الشهر السابع	٥٥٣ كغ (١٠٠×تقديمات السبت)	٣٥٩,٢ لتر	على عمق ٤٠٠٠ ذراع وإذا بنهر لم أَسْتَطِعْ عُبُورَهُ، لَأَنَّ المِياه طَمَّتْ، مِياهٌ سِباحَةٍ، نهر لا يُعْبَرُ.

والمثير للاهتمام حول هذا النهر هو أنه أينما ذهب فإنه يجلب الحياة والشفاء.

ويكونُ أَنْ كُلَّ نَفْسٍ حَيَّةٍ تَدْبُ حَيْثُمَا يَأْتِي النَّهْرانِ تحيا. ويكونُ السَّمَكُ كثيرًا جِدًّا لأنَّ هذِهِ المِياهُ تأتي إلى هُنَاكَ فَتُشْفَى، وَيَحيا كُلُّ ما يَأْتِي النَّهْرُ إِلَيْهِ. حزقيال ٤٧: ٩

السبت يعطينا مبدأ زيادة في انسكاب روح المسيح. إذا استمرينا على هذا النمط مع المواعيد الأخرى، نرى أن المياه تصبح أعمق وأعمق. كما أن السبت يشبه وجود الماء إلى الكاحلين، لذلك كان على كهنة إسرائيل أن يضعوا أقدامهم في الماء قبل أن ينفث لهم النهر بأكمله، يشوع ٣: ١٣. إذا قبلت السبت بالإيمان، فإن النهر سوف ينفث لك لتمر من خلاله. الدقيق والزيت المختلطان معًا يشكلان الخبز الذي ينزل من السماء. إذا نظرنا إلى ما وراء العناصر المادية إلى الخبز الحقيقي كما هو موجود في المسيح، فإننا نكتشف عمق النهر الذي يأتي من عرش الله.

لاحظ مرة أخرى أنه عندما عاد حزقيال إلى حافة النهر عند علامة الأربعة آلاف ذراع، كانت الأشجار موجودة في كل مكان.

وَعِنْدَ رُجُوعِي إِذَا عَلَى شاطِئِ النَّهْرِ أَشجارٌ كَثِيرَةٌ جِدًّا مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ. حزقيال ٤٧: ٧

كان النهر يزودنا بوفرة من المياه حتى تنمو الأشجار بشكل كامل، فينتج بعضها ثلاثين ضعفًا وبعضها ستين ضعفًا وبعضها مائة ضعف. (مرقس ٤: ٢٠).

هذا هو سر نهر الحياة. عندما نتبع أوقات التعافي من الرب، عندما نسير في ناموس الرب ونتذكر فرائضه وأحكامه، نفتح قلوبنا بالإيمان لنصبح أشجارًا مغروسة بجانب نهر المياه.

لكن في ناموس الرَّبِّ مَسَّرْتُهُ، وفي ناموسِهِ يَلْهَجُ نهارًا وليلاً. فيكونُ كَشَجَرَةٍ مَغْرُوسَةٍ عِنْدَ مَجاري المِياهِ، الَّتِي تُعْطِي ثَمَرَهَا في أوانِهِ، وورْقُها لا يَذْبَلُ. وَكُلُّ ما يَصْنَعُهُ يَنْجَحُ. مزمو ٢: ١-٣

في هذه الحالة الذهنية يقول لنا الرب أن أوراقنا لن تذبل، وهذا يعني أن الخطية لن تسودنا. إن حياة المسيح التي هي خبز السماء سوف تُقبل بالكامل، وسوف يُشبع جوعنا وعطشنا للبر. فهل هذا هو السبب الذي جعل روح النبوة حريصة على تشجيع الناس على العبادة في الصباح والمساء؟

كانت الأوقات المخصصة للتضحيات الصباحية والمسائية تعتبر مقدسة وأصبحت فترات ثابتة للعبادة في المجتمع اليهودي. وعندما تشتت اليهود في العصور اللاحقة كآسرى في بلاد بعيدة، كانوا في الوقت المحدد يوجهون وجوههم نحو أورشليم ويقدمون طلباتهم إلى إله إسرائيل. وفي هذه العادة، نجد للمسيحيين مثلاً للصلاة الصباحية والمسائية. في حين أن الله لا يوافق على الممارسات الطقسية المجردة الخالية من روح العبادة الحقيقية، لكنه ينظر بسرور كبير إلى أولئك الذين يحبونه، فيحنون صباحًا ومساءً لطلب المغفرة عن الخطايا المرتكبة وتقديم طلباتهم للبركات المطلوبة. الآباء والأنبياء ٣٥٣، ٣٥٤.

إذا كان هناك خبز حي يأتي إلينا صباحًا ومساءً، فهل ليس من الحكمة أن نتوقف ونجمع هذا الخبز لنفوسنا؟ نرى كيف تربط روح النبوة بين ذبيحة إسرائيل في الصباح والمساء والعبادة في الصباح والمساء. إن حقيقة وجود أوقات خاصة للعبادة كل يوم تشير بقوة إلى أن الخبز الحي لا يزال ينزل صباحًا ومساءً منذ بداية عبادة الإله الحقيقي على الأرض.

إذا جمعنا الخبز كل صباح ومساءً وجمعنا أيضًا في كل سبت من أجل نعمة مضاعفة، فلماذا لا نستمر إلى عمق ٣٠٠٠ ذراع أخرى في ينبوع السبت ونستقبل ما يكفي من الماء الحي لمنع أرواحنا من الجفاف والسماح للخطيئة بالظهور في الحياة. لقد أعطينا هذا التحذير:

أَمَّا عَمِقَاتُهُ وَبِرْكُهُ فَلَا تُشْفَى. تُجَعَلُ لِلْمِلْحِ. حزقيال ٤٧: ١١

إن المستنقعات والبرك هي أماكن كانت تستقبل ذات يوم مياه جارية ولكنها لم تعد في مجرى النهر. هناك من استقبلوا نور الآب والابن ولكنهم رفضوا التقدم في ضوء صرخة منتصف الليل. هؤلاء سوف يختبرون المستنقعات والبركات التي تحولت إلى ملح حيث لم يعد بإمكان الأشياء أن تنمو. تعال إلى تيار الحياة واستقبل الخبز الحي من خلال مواعيد أبينا وسوف تنعم بالبركة.

إن كل الذبائح والقرايين في شريعة موسى تشير إلى عطية الروح القدس المتاحة من خلال ذبيحة المسيح. لم تشير هذه الذبائح إلى المستقبل فحسب، بل أشارت أيضًا إلى نهر الحياة الذي كان يتدفق آنذاك خلال مواسم الانتعاش من أبينا وربنا يسوع.

هل ترغب فقط في الحصول على الماء الذي يصل إلى كاحليك؟ ألا تفضّل الحصول على وفرة من الماء تغمرك حتى الرأس وتسمح لك بأن تكون شجرة على ضفة نهر الماء؟ كيف يحدث هذا؟ تأمل ليلاً ونهارًا في ناموس الله الذي سيمنحك أوقات مواسم الانتعاش. ثم في هذه المواسم ستحصل على الحكمة والتميز فيما يتعلق بكيفية قراءة الكتاب المقدس وتطبيقه على حياتك.

هناك كثيرون اليوم لا يعلمون أن صليب المسيح قريب منهم وحاضر اليوم. بإصرارهم على أن نظام التضحية عند اليهود كان يشير فقط إلى معاناة المسيح بعد ١٥٠٠ سنة من موسى، فإن الاستنتاج الثاني هو أن صليب المسيح كان قبل ٢٠٠٠ سنة. إن إنكاره لذاته الحالي ومعاناته الهائلة في حمل صليبه اليوم يتم التقليل من شأنها بل وتجاهلها. هذا هو ما يريده الشيطان. لاحظ ما يقوله أ. ت. جونز عن هذا:

كانت المشكلة الكبرى التي واجهها اليهود منذ البداية وحتى النهاية هي أنهم اعتبروا أن الرب كان بعيدًا جدًا لدرجة أن حتى الأشياء التي أعطاها الله للدلالة على قربته الكامل كانت تُستخدم كعلامات على كونه بعيدًا. لقد استخدم المعلمون اليهود والجمهور الكبير من الناس الذبائح والقرايين والمسكن والهيكل وخدماته، كل هذه الأشياء بطريقة جعلت كل ما تعنيه هذه الخدمات بالنسبة لهم هو أنها تشير إلى المسيح بعيدًا في مكان ما. كان من المفهوم أن هذه الأشياء تعني وتشير إلى المسيح، لكنه كان المسيح البعيد. وكان عليهم أن يجعلوا أنفسهم صالحين حتى يقربوه، وكانوا ينظرون إلى هذه الأشياء على أنها فضيلة في حد ذاتها وبالتالي قادرة على إعطاء البر.

لست متأكدًا مما إذا كان السبتيون قد تجاوزوا فكرة تلك الأشياء الموجودة هناك، والتي كانت تشير إلى المسيح البعيد. لست أقول الآن أن السبتيين يعتقدون أن المسيح أصبح الآن بعيدًا. لكنني أخشى أنهم لم يبتعدوا عن الفكرة، عندما ينظرون إلى الحرم وخدماته، والتضحيات والقرايين، أن ذلك كان يهدف إلى تعليمهم عن المسيح في مكان ما في المستقبل. لذلك يقال إن هذه الأشياء كلها تشير إلى المسيح. نعم كل هذه الأشياء كانت تشير إلى المسيح، هذه هي الحقيقة. لكن المسيح قريبًا وليس بعيدًا. لقد قصد الله أن تشير كل هذه الأشياء إلى المسيح الحي في قلوبهم، ليس على بعد ١٨٠٠ عام، ليس بعيدًا بعد السماء عن الأرض، بل تشير إلى المسيح في تجربتهم الحية من يوم لآخر. عندما نستوعب هذه الفكرة جيداً وندرس بعد ذلك الهيكل والذبائح والقرايين، وباختصار الإنجيل كما هو في سفر اللاويين - فسوف نرى أن هذا يعني أن المسيح هو المخلص الحي والحاضر لهم يوماً بعد يوم، وسوف نرى أيضاً أنه كذلك بالنسبة لنا اليوم أيضاً.

هناك بشارة، وهناك خبرة مسيحية، بالنسبة لنا اليوم في سفر اللاويين، وفي سفر التثنية، وفي سفر التكوين، وفي سفر الخروج، وفي الكتاب المقدس بأكمله. ولكن عندما نقرأ هذه المقاطع ونقول إن هذه الذبائح والقرايين كانت تشير إلى المسيح بعيدًا عن اليهود ونتوقع أن ينظر اليهود من خلال هذه الخدمات بعيدًا عن هناك إلى المسيح الذي سيأتي في وقت ما - عندما نقرأ هذه الكتب المقدسة وننظر إليها بهذه الطريقة، فإننا نقرأ هذه الكتب المقدسة تمامًا كما فعل اليهود وسنكون في نفس موقفهم في ذلك الوقت في تفسيرهم لهذه النصوص.

إن هذا لا يجب أن يحدث أبدًا. لا. لا ينبغي لنا أن ننظر إلى الهيكل مع أثاره وأغراضه كما وضعها الله، مع حضور الله فيه، ونعتقد أن هذا يعني لهم أن عليهم أن يتعلموا منه أن الله لا يسكن إلا في الهيكل في السماء. عندما ننظر إلى الأمر بهذه الطريقة، فإننا نكون على استعداد للتفكير في أن هذا هو أقرب ما يكون الله إلينا، لأن هذا هو أقرب ما جعلناه يقرب منهم. لأنه إذا نظرنا إليه بهذه الطريقة بالنسبة لهم، فإذا كنا هناك في أماكنهم، فكيف كنا لننظر إليه بالنسبة لأنفسنا؟ بنفس الطريقة، وهذا يوضح أنه لو كنا هناك لكننا بالضبط كما كانوا.

نميل أن نقرأ عن المقدس وخدماته وعن الله الذي يسكن في المقدس وعن النص "اصنع لي مقدساً لأسكن بينهم"، ونقول: نعم، لقد سكن الله بينهم في المقدس، وهذا يشير إلى المقدس



الذي في السماء، وسوف يأتي الوقت الذي سيسكن فيه الله مع شعبه مرة أخرى، لأنه يقول عن الأرض الجديدة: " هوذا مَسْكُنُ اللَّهِ مع النَّاسِ، وهو سَيَسْكُنُ مَعَهُمْ، وهمُ يَكُونُونَ لَهُ شَعْبًا، وَاللَّهُ نَفْسُهُ يَكُونُ مَعَهُمْ إِلَهًا لَهُمْ." لذا عندما تأتي الأرض الجديدة، سوف يسكن الله مع شعبه مرة أخرى. ولكن أين هو الله الآن؟ هذا ما نريد أن نعرفه. فماذا يعني أن يسكن معنا على الأرض الجديدة إذا لم يكن معنا اليوم؟ لأنه إذا لم يستطع أن يسكن معي الآن، فمن المؤكد أنه لن يستطيع أن يسكن معي على الأرض الجديدة أو في أي مكان آخر، لأنه ليس لديه فرصة. ما أريد أن أعرفه وما تحتاج كل نفس أن تعرفه هو: هل يسكن معي الآن؟ إذا وضعناه بعيدًا في أيام اليهود ثم وضعناه بعيدًا على الأرض الجديدة، فماذا يفعل ذلك لنا الآن؟ كيف يكون للبشر الآن؟ بهذه الطريقة، كيف هو معنا الآن؟ هذا ما نحتاج إلى دراسته باستمرار.

إنكم ترون أن الطقوسية ليست مجرد قضية مؤقتة أزعجت اليهود لفترة وجيزة ثم اختفت. لأن الطبيعة البشرية ستبقى تتأثر بها طالما يعيش الشيطان، وطالما هناك عداوة في القلب البشري. إن العقل الذي لا يخضع لنا موس الله، لا يمكنه أن يتوافق معه- [إنه يستخدم الطقوسية الدينية لإبقاء الناموس خارج قلبه] طالما استمرت هذه العقلية في العالم، سيظل العالم ملعونا بالطقوسية الدينية. وطالما أن أي جزء من هذه العقلية موجود في قلبي، فأنا أظل معرضًا لخطر التأثر بالطقوسية.

سأقاطع خط تفكير جونز وأقول إنه يجب القول إن أولئك الذين يعلمون أن اليهود كانوا منخرطين في مجرد جولة من الطقوس من أجل الخلاص الذي كان على بعد ١٥٠٠ عام في المستقبل منهم يعلمون عن إله الطقوس. إذا كان الله مجرد إله طقوس قبل الصليب، فإن هذه الصفة تظل في شخصيته وبنظرنا إلى هكذا إله نتحول إلى طقوسيين. احذروا وكونوا قادرين على التمييز بين من يؤيدون الطقوسية حتى في حين يهاجمونها. دعونا نستمر في ما كتب أ. ت. جونز:

إن ما ينبغي لنا أن نفعله هو أن نجد مثل هذا الخلاص في يسوع المسيح، مثل هذا النصر المطلق والمجد عن يمين الله في السماء، فيه، حتى يتم القضاء على تلك العداوة التي فينا تمامًا فيه. عندئذ سنكون أحرارًا من الطقوس؛ عندئذ سنكون أحرارًا من التقاليد ووصايا البشر، ومن البشر الذين يجعلون أنفسهم ضميمًا لنا. يقول الناس: "يجب أن تفعل هذا وإلا فلن تخلص. يجب أن تفعل ذلك وإلا فلن تخلص". كلا، كلا. آمن بيسوع المسيح وإلا فلن تخلص. كن مؤمنًا حقًا بيسوع المسيح وستخلص.

إنها نفس المعركة التي خاضها بولس في أيامه وعمله. لقد كان يركز بيسوع المسيح وحده للخلاص. ولكن بعض الفريسيين "الذين آمنوا" تبعوه قائلين: "نعم، إن الإيمان بيسوع المسيح أمر حسن، ولكن هناك شيء آخر. يجب أن تختن وتحفظ ناموس موسى وإلا فلن تخلص". استمرت هذه المعركة لسنوات وحاربها بولس حتى النهاية ولم يكن ليتنازل. "إذا اختنتتم فلن ينفعكم المسيح شيئًا". "أيها الذين تتبررون بالناموس. سقطتُم من النعمة". لا شيء، لا شيء سوى المسيح والإيمان به! ثم أخذوا الأمر إلى المجمع أخيرًا، وهناك قرر روح الله أن المسيح وليس الطقوس هو طريق الخلاص. هذه هي القصة بأكملها. كانت إحداها محاولة لربط الطقوس

بالمسيحية أو بالأحرى في مكان المسيحية؛ أما المبدأ الآخر فهو المبدأ الحي ليسوع المسيح بالإيمان الحي، الذي يحرك حياة وقلب أولئك الذين يؤمنون به.

هناك فرق شاسع بين الطقوس والمبدأ. يريد يسوع المسيح أن نجده بشكل كامل وشخصي للغاية بحيث تكون المبادئ الحية لحقيقة الله، كما هي في يسوع المسيح، مرشدتنا وأن تكون تلك المبادئ الحية التي تسطع في حياة الإنسان بمجد يسوع المسيح مرشدتنا في كل نقطة، فنعرف ما يجب علينا فعله في ذلك الوقت. إذن لا نحتاج إلى أي قرارات أو وعود (بشرية ضعيفة) لإجبار أنفسنا على القيام بهذا أو ذاك. هذا هو الفرق بين الطقوس ومبدأ الحضور الحي للمسيح في القلب. الأول هو الشكلية والخدمة الخارجية، بدون المسيح؛ والثاني هو كل شيء في المسيح والمسيح هو الكل وفي الكل.

دعونا ننظر مرة أخرى إلى الأشياء التي كان اليهود يفعلونها هناك في خدمات الهيكل، الذبائح والقرايين حتى تتمكن من رؤية هذا الأمر بشكل أكثر اكتمالاً. أنا أعلم وأنت أيضاً أن خيمة الاجتماع، ثم الهيكل، كان يمثل الهيكل الذي في السماء، وأن الذبائح كانت تمثل ذبيحة يسوع المسيح والكهنوت وخدمته كانت تمثل كهنوت المسيح. في كل هذه الأشياء أراد الله أن يعلمهم ويعلمنا أيضاً عن نفسه كما يتجلى في المسيح. كان هناك أولاً الخيمة وكان هناك الهيكل المبني في مكان الخيمة. كان هناك الهيكل القائم على جبل صهيون في أورشليم. ومن ذلك، علمهم الله أن هناك الهيكل الحقيقي على جبل صهيون في أورشليم السماوية. سكن الله في هذا الهيكل على جبل صهيون في أورشليم، في فلسطين، وبهذا أظهر لهم أنه سكن هناك في الهيكل السماوي في جبل صهيون، في أورشليم السماوية.

وقال أيضاً. وهذا صحيح في كلا المكانين ومن كلا الجانبين. "لأنه هكذا قال العلي المرتفع، ساكن الأبد، القدوس اسمه: «في الموضع المرتفع المقدس أسكن». هل هناك مكان آخر؟" ومع المنسحق والمتواضع الروح. "متى؟ نحن نقرأ هنا. متى سكن مع المنسحق والمتواضع الروح" وأيضاً "في الموضع المرتفع المقدس"؟ هل فعل هذا قبل المسيح بسبعمئة عام عندما تكلم إشعيا؟ نعم. ولكن هل بدأ الرب في ذلك الوقت فقط في السكن مع المنسحق والمتواضع الروح، وكذلك في المكان المرتفع المقدس على جبل صهيون؟ لا.

قبل المسيح بألف عام عندما تكلم داود، هل فعل ذلك حينها؟ نعم. ولكن هل بدأ ذلك حينها فقط؟ لا. فهو دائماً، منذ الأزل، يسكن في كلا المكانين. مع المتواضعين والمنسحقين وكذلك في الأعالى.

حسناً، إذن، ألم يعلمهم الله في ذلك الهيكل على الأرض ليس فقط كيف يسكن في تلك البلاد السماوية، بل وكيف يسكن في هيكل القلب أيضاً؟ بكل تأكيد. كان جبل صهيون الأرضي أمام أعينهم مباشرة، ممثلاً لصهيون السماوية، التي كان الله ليضعها أمام أعين إيمانهم. هناك على جبل صهيون، المكان المرتفع والرفيع في أورشليم الأرضية، كان الهيكل والله يسكن في الهيكل. وبهذا أراد الله أن يظهر أنه لم يسكن هناك فحسب، بل وأيضاً في هيكل القلب، هيكل النفس، هيكل من هو

منسحق الروح ومتواضع. وبإقامة هيكله بين البشر الخطاة وسكناه فيه، كان يُظهر أيضًا كيف سيسكن هو نفسه في هيكل جسد المسيح، بين البشر الخطاة وفي الجسد الخاطئ.

كان هناك أيضًا كهنوت الهيكل الأرضي على جبل صهيون في أورشليم. كان هناك كهنوت في شيلوه في البرية. صحيح أن هذا الكهنوت كان يمثل كهنوت المسيح، ولكن هل كان هذا الكهنوت يمثل أي كهنوت للمسيح قبل عام ١ ميلادي؟ هل نقول إن هذا الكهنوت كان يمثل كهنوت المسيح الذي كان بعيدًا؟ كلا. إن الكهنوت في أورشليم، في قدس الأقداس في البرية، كان يمثل كهنوتًا كان موجودًا بالفعل على رتبة ملكي صادق؟ هل "ستكون" كاهنًا إلى الأبد على رتبة ملكي صادق؟ كلا، "أنت كاهنٌ إلى الأبد على رتبة ملكي صادق". ألم يكن ملكي صادق كاهنًا في أيام إبراهيم؟ أليس كهنوت المسيح على رتبة ملكي صادق إلى الأبد؟

ألا ترى إذن أن نظام الخدمة كله هذا المقدم لإسرائيل كان لتعليمهم حضور المسيح في ذلك الوقت وهناك من أجل خلاص نفوسهم في الوقت الحاضر وليس من أجل خلاص نفوسهم بعد ثمانية عشر قرنًا أو ألفي عام أو أربعة آلاف عام؟ بالتأكيد، هذا صحيح. ٥ مارس ١٨٩٥ أ. ت. جونز، ج س ب ٤٧٧,٧

أصدقائي، أرجو وأدعو الله أن تتعرفوا على نهر الحياة الثمين هذا الذي يتجلى في الخبز الحي الذي ينزل من السماء وينكشف في قرابين الدقيق والزيت. هذا الخليط من الدقيق والزيت يشير إلى خبز الله الحقيقي الذي كان حاضرًا لهم في تلك اللحظة بالذات من أجل الخلاص. وبنفس الطريقة يمكننا أن نقرب من كل يوم وكل سبت وكل هلال جديد وكل عيد بوعي أعمق لنهر الحياة وعطية الروح القدس. إن السبت هو حقًا القناة لختم الله. عندما ندخل إلى مبدأ السبت، فإننا نقبل أن الله يرسل روحه في أوقات خاصة. عندما نتقرب ونصلي من أجل أن يدعونا أبينا في الأوقات المعينة، فإننا سنحصل على خبز حي أكثر بكثير من الحصة اليومية المقدمة لجميع البشر.

إذا كنت على استعداد للمجيء إلى الله كل صباح وتثق في أن خبز الحياة سيأتي حقًا في العبادة الصباحية كما هو موضح في الذبيحة الصباحية، فما أعظم البركة التي ستتمتع بها في هذا الإيمان. ويحدث نفس الشيء مرة أخرى مع ذبيحة المساء. ما أعظم الشعور بالترقب الذي يخلقه هذا عندما نأتي بالإيمان لاستقبال الخبز الحي النازل من السماء. هل تؤمن بوجود حصة مضاعفة تأتي في يوم السبت كما هو موضح في إنجيل كتب العهد القديم؟ هل تؤمن أن القمر الجديد يقدم لك بركة ثمانية أضعاف من عطية الخبز اليومي من السماء؟ إلى أي مدى أنت على استعداد للسفر في نهر الحياة هذا؟ هل أنت جائع وعطشان لبر المسيح؟ تمسك بأوقات الله المنعشة وافتح قلبك بالإيمان للخبز الحقيقي النازل من السماء ولن تخيب أملك.

فخاصمَ الْيَهُودُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا قَائِلِينَ: «كَيْفَ يَقْدِرُ هَذَا أَنْ يُعْطَيْنَا جَسَدَهُ لِنَأْكُلَ؟». فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَمْ تَأْكُلُوا جَسَدَ ابْنِ الْإِنْسَانِ وَتَشْرَبُوا دَمَهُ، فَلَيْسَ لَكُمْ حَيَاةٌ فِيكُمْ. مَنْ يَأْكُلْ جَسَدِي وَيَشْرَبْ دَمِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَأَنَا أَقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ، لِأَنَّ جَسَدِي مَأْكُلٌ حَقٌّ وَدَمِي مَشْرَبٌ حَقٌّ. مَنْ يَأْكُلْ جَسَدِي وَيَشْرَبْ دَمِي يَثْبُتْ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ. كَمَا أَرْسَلَنِي الْآبُ الْحَيُّ، وَأَنَا حَيٌّ بِالآبِ، فَمَنْ يَأْكُلَنِي فَهُوَ يَحْيَا بِي. هَذَا هُوَ الْخُبْزُ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ. لَيْسَ كَمَا أَكَلْ آبَاؤُكُمْ الْمَنَّ وَمَاتُوا. مَنْ يَأْكُلْ هَذَا الْخُبْزَ فَإِنَّهُ يَحْيَا إِلَى الْأَبَدِ». قَالَ هَذَا فِي الْمَجْمَعِ وَهُوَ يُعَلِّمُ فِي كَفَرِنَاحُومَ. فَقَالَ

كثيرون مِنْ تلاميذه، إذ سمعوا: «إنَّ هذا الكلامَ صَعْبٌ! مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَسْمَعَهُ؟». فَعَلِمَ يَسُوعُ فِي نَفْسِهِ أَنَّ تلاميذه يَتَدَمَّرُونَ عَلَى هَذَا، فَقَالَ لَهُمْ: «أَهَذَا يُعَيِّرُكُمْ؟ فَإِنْ رَأَيْتُمْ ابْنَ الْإِنْسَانِ صَاعِدًا إِلَى حَيْثُ كَانَ أَوَّلًا! الرُّوحُ هُوَ الَّذِي يُحْيِي. أَمَّا الْجَسَدُ فَلَا يُفِيدُ شَيْئًا. الْكَلَامُ الَّذِي أَكَلَمْتُكُمْ بِهِ هُوَ رُوحٌ وَحَيَاةٌ، وَلَكِنْ مِنْكُمْ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ». لِأَنَّ يَسُوعَ مِنَ الْبَدءِ عَلِمَ مَنْ هُمُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ، وَمَنْ هُوَ الَّذِي يُسَلِّمُهُ. يوحنا ٦: ٥٢-٦٤

وهكذا هو الحال اليوم. فالأغلبية العظمى لا تؤمن بنهر الحياة الثمين هذا. بل إن بعض هؤلاء ينشطون الآن في الإضرار بسمعة إخوتهم فيمنعوا نور هذه الحقيقة أن يسطع. والواقع أن المادة الموجودة في هذا الكتيب قاسية على كثيرين. فهل يزعجك هذا أيضاً؟

فقال: «لهذا قُلْتُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ إِلَيَّ إِنْ لَمْ يُعْطَ مِنْ أَبِي». مِنْ هَذَا الْوَقْتِ رَجَعَ كَثيرونَ مِنْ تلاميذه إِلَى الْوَرَاءِ، وَلَمْ يَعُودُوا يَمْشُونَ مَعَهُ. فَقَالَ يَسُوعُ لِلْآثِنِيِّ عَشْرًا: «أَلَعَلَّكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا تُرِيدُونَ أَنْ تَمْضُوا؟». يوحنا ٦: ٦٥-٦٧

لقد كان تعليم مبادئ الخبز الحي سبباً في ابتعاد كثيرين عن يسوع وعدم اتباعه. ومع ذلك فإننا نجد العزاء في كلمات التلاميذ:

فأجابهُ سِمْعَانُ بُطْرُسُ: «يَا رَبُّ، إِلَى مَنْ نَذْهَبُ؟ كَلَامُ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ عِنْدَكَ، وَنَحْنُ قَدْ آمَنَّا وَعَرَفْنَا أَنَّكَ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ». يوحنا ٦: ٦٨-٦٩

فلتكن هذه شهادتنا حتى نستطيع أن نصلي بفرح قائلين: "أعطنا خبزنا كفاف يومنا"، ونثق أنه سيتضاعف بنفس الطريقة التي ضاعف بها يسوع الخبز والأسماك وأطعم الخمسة آلاف قبل حلول الروح القدس خلال عيد الفطير.

قبل أن ننهي هذه الدراسة، نحتاج إلى معالجة مسألة مقدمة الشراب المرتبطة بالخبز والذبايح، لنرى بشكل أعمق كيف يُعطى لنا فرح الآب والابن في روح النعمة.

وَيُسَكَّبُ مَعَ الْحَمَلِ الْوَاحِدِ رُبْعُ الْهَيْنِ (نَحْوِ لِيْثْرٍ) مِنَ الْخَمْرِ لِلرَّبِّ فِي الْقُدْسِ. العدد ٢٨: ٧

في الآية ٧ نجد تعبير الخمر (القوي) (shakár - سترونج H7941). يفضل بعض المترجمين تعبير النبيذ الفاخر بدلاً من الخمر القوي؛ وهذا يتفق مع سفر اللاويين ٢: ١١ الذي يقول "كُلُّ التَّقْدِمَاتِ الَّتِي تُقَرَّبُونَهَا لِلرَّبِّ لَا تُصْطَنَعُ خَمِيرًا، لِأَنَّ كُلَّ خَمِيرٍ، وَكُلَّ عَسَلٍ لَا تَوْقِدُوا مِنْهُمَا وَقودًا لِلرَّبِّ". يمكن تأكيد أن هذه المقدمة تتكون من النبيذ وليس أي مشروب آخر من خلال العدد ١٥: ١-١٠ حيث أن الوصية بتقديم مقدمة شراب مع حيوان الذبيحة في الأعياد (المذكور أيضًا في الأعداد ٢٨) من yayin سترونج H3196 هو بوضوح منتج من الكرمة. تترجمه غالبية الترجمات على أنه مشروب قوي أو مخمر، لكن هذا يخلق تناقضًا في الكتاب المقدس فيما يتعلق بلاويين ٢: ١١. هل يطلب أبونا مقدمة ترمز إلى البركة التي يمنحها، بشيء يدينه. عندما نفحص الترجمات الإسبانية لهذه الآية، نلاحظ أن جميعها تقريبًا (باستثناء الترجمات الكاثوليكية) تُرجمت إلى "نبيذ فاخر/ممتاز". وقد ترجمتها Reina-Valera Revisada من عام ١٩٠٩، ١٩٦٠، ١٩٩٤، ١٩٩٥، ٢٠٠٠، ٢٠٠٤ إلى "نبيذ فاخر". كما ترجمتها Sagradas Escrituras (١٥٦٩)

إلى "نبيذ فاخر". وترجمتها 1995 Biblia Latinoamericana إلى "نبيذ نقي". وتقول ترجمة Jubilee Bible 2000 "نبيذ فاخر" كذلك.

كما يقول تفسير الكتاب المقدس السبتي ما يلي (مترجم من الإسبانية):

"يصر العديد من المفسرين على أن كلمة "shekár" في هذه الحالة يجب أن تشير إلى أفضل وأفخر أنواع النبيذ. ويؤكد المفسرون اليهود، كقاعدة عامة، أنه في هذه الحالة، يُستبعد من استخدام كلمة "shekár" مفهوم النبيذ ومن ناحية أخرى، يفضلون فكرة النبيذ الطازج (العنب المعصور الطازج)".

وهذا يعطينا مجالاً للتفكير في أن الخمر القوي قد يعني عصير العنب المركز وليس المخفف. وهو يتفق أيضاً مع تحويل الماء إلى خمر الذي قام به يسوع في عرس قانا الجليل، عندما قال رئيس المائدة إن العريس احتفظ بأفضل النبيذ للنهاية. إن مفهوم "النبيذ الممتاز" أو "النبيذ النقي" أو "النبيذ الطازج" يتناسب تماماً مع اللغة الموجودة في كتاب "مشتهى الأجيال":

"وكان بجانب الباب ست جرار حجرية كبيرة، فأمر يسوع الخدم أن يملؤوها بالماء. فتم ذلك. ولما احتاجوا النبيذ في الحال، قال: «وَالآنَ اغْرُقُوا مِنْهَا وَقَدِّمُوا إِلَى رَئِيسِ الْوَلِيمَةِ!». فبدلاً من الماء الذي ملئت به الجرار، تدفق النبيذ. ولم يكن رئيس المائدة ولا الضيوف عموماً على دراية بنفاد مخزون الخمر. وعندما تذوق ما أحضره الخدم، وجده الرئيس أفخر من أي شيء شربه من قبل، ومختلفاً تماماً عن الخمر الذي قُدِّم في بداية المائدة. والتفت إلى العريس، وقال: «كُلُّ إِنْسَانٍ إِنَّمَا يَصْعُقُ الْخَمْرَ الْجَيِّدَةَ أَوَّلًا، وَمَتَى سَكِرُوا فَحِينَئِذٍ الدَّوْنِ. أَمَا أَنْتَ فَقَدْ أَبْقَيْتِ الْخَمْرَ الْجَيِّدَةَ إِلَى الْآنَ!». مشتهى الأجيال ١٤٨،٢

لاحظ العلاقة بين النبيذ والبركات التي يمنحها الله من خلال المسيح.

"كما أن الناس يقدمون أولاً أفضل أنواع الخمر، ثم بعد ذلك يقدمون أسوأها، كذلك يفعل العالم بعطاياه. قد يرضي ما يقدمه العالم العين ويسحر الحواس، لكنه يثبت أنه غير مرضٍ. يتحول الخمر إلى مرارة، والمرح إلى كآبة. ما بدأ بالأغاني والفرح ينتهي بالتعب والاشمئزاز. لكن عطايا يسوع جديدة دائماً. إن الوليمة التي يقدمها للنفس لا تفشل أبداً في منح الرضا والبهجة. كل عطية جديدة تزيد من قدرة المتلقي على تقدير بركات الرب والاستمتاع بها. إنه يعطي نعمة مقابل نعمة. لا يمكن أن يكون هناك نقص في الإمداد. إذا ثبت فيه، فإن تلقيت هدية غنية اليوم تتلقى هدية أغنى غداً. تعبر كلمات يسوع لنثنائيل عن قانون تعامل الله مع أبناء الإيمان. مع كل كشف جديد عن حبه، يعلن للقلب المتقبل، "هل آمنتم...؟ سوف ترى أعظم من هذا!". يوحنا ١: ٥٠. مشتهى الأجيال ١٤٨،٣

"إن النبيذ الذي قدمه المسيح للوليمة، والذي أعطاه للتلاميذ كرمز لدمه، كان عصير العنب النقي. وإلى هذا يشير النبي إشعياء عندما يتحدث عن الخمر الجديد (ترد هكذا في أغلب الترجمات) "العصير في عُنْقُودِ الْعِنَبِ"، ويقول: "لَا تُتْلِفُهُ لِأَنَّ فِيهِ بَرَكَهٌ". إشعياء ٦٥: ٨. مشتهى الأجيال ١٤٩،٣

إذا كان هذا النبيذ الفاخر والنقي رمزًا لبركات المسيح، فإن قربان الشراب من سفر العدد ٢٨: ٧ والذي يُقصد به أن يدل على البركة يجب أن يكون من نفس الدرجة. لا يمكن للمرء أن يقدم قربانًا لله إلا إذا أدرك أنه هو الذي أعطاك إياه في المقام الأول. لم يعط الله للبشر مشروبات مخمرة ومسكرة. لقد أعطى الله فرحة النقي وغير الملوث في ابنه.

لاحظ أيضًا التشابه بين كلمة "shakár" والفعل "shakár" الذي قد يعني وفقًا ل Strong's H7937 أن يكون سعيدًا أو يشرب بكثرة. نرى إذن أن قرابين النبيذ كانت من النبيذ الجديد، وكانت تعني بركة يمنحها الله لشعبه.

يعطينا سفر العدد ٢٨: ٧ كمية النبيذ لكل خروف وفي سفر العدد ٢٨: ١٤ نجد كمية النبيذ لكل ثور وكبش والكمية المتكررة للخروف.

وَسَكَئِبُهُنَّ تَكُونُ نِصْفَ الْهَيْنِ لِلثَّوْرِ، وَثُلْثَ الْهَيْنِ لِلْكَبْشِ، وَرُبْعَ الْهَيْنِ لِلْخُرُوفِ مِنْ خَمْرِ. هَذِهِ مُحَرَّقَةٌ كُلُّ شَهْرٍ مِنْ أَشْهُرِ السَّنَةِ. العدد ٢٨: ١٤

الحسابات هي كما يلي:

التقدمة	دقيق	زيت	نبيذ
يومية	٢,٨ كغ	١,٨ لتر	١,٨ لتر
سبت	٥,٦ كغ	٣,٦ لتر	٣,٦ لتر
رأس الشهر	٢٣,٨ كغ	١٥,٣ لتر	٢ ثور = إيقية؛ ١ كبش = ٣/١ الإيقية؛ ٧ حمل = ٤/١ الإيقية × ٧ المجموع = ١١,١ لتر
الفطير	١٦٩,٤ كغ (×٣٠) تقدمات السبت	١٠٨,٩ لتر	١١,١ لتر × ٧ = ٧٧,٧ لتر
عيد الخمسين	٣٧,٤ كغ	١٥,٣ لتر	١٢,٩ لتر
أعياد الشهر السابع	٥٥٣ كغ (×١٠٠) تقدمات السبت	٣٥٩,٢ لتر	عيد الأبواق = ٢٢,٢ لتر عيد الكفارة = ١١,١ لتر عيد المظال = ٢٤٥,٤ لتر المجموع = ٢٧٨,٧ لتر

إن الدقيق المستخدم في صنع الخبز يمثل الحياة التي يعطيها الله ويحافظ عليها من خلال ابنه في جميع أنحاء الكون؛ والزيت يستخدم أيضًا في صنع الخبز، ولكنه أيضًا رمز للروح المعطاة لأبناء الله؛ ولكن ماذا عن النبيذ؟ غالبًا ما يكون رمزًا لدم المسيح، ولكن في سياق القرابين لا يمكن أن يكون كذلك لأنه يوجد بالفعل نوع من الدم في الحمل المذبوح. في هذا السياق، يجب أن يكون قربان النبيذ رمزًا لشيء اشتراه دم المسيح لنا.

الخبز، المكون من الدقيق والزيت، والنبيد هي رموز للبركات. على سبيل المثال، عندما عاد إبراهيم من إنقاذ ابن أخيه لوط، جاء ملكي صادق للقائه ليباركه وأحضر خبزًا وخبزًا لإبراهيم.

وملكي صادق، مَلِكُ شَالِيمَ، أَخْرَجَ خُبْرًا وَخَمْرًا. وَكَانَ كَاهِنًا لِلَّهِ الْعَلِيِّ. وَبَارَكُهُ وَقَالَ: «مُبَارَكُ أِبْرَاهِمَ مِنْ اللَّهِ الْعَلِيِّ مَالِكِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، التكوين ١٤: ١٨، ١٩

وبعد هذه المباركة، حصل إبراهيم على التأكيد بأنه مدعوم من الله، ولا يحتاج إلى أموال البشر، ورفض قبول الثروات من ملك سدوم.

وقال مَلِكُ سَدُومَ لِأِبْرَاهِمَ: «أَعْطِنِي النَّفُوسَ، وَأَمَّا الْأَمْلاكُ فَخُذْهَا لِنَفْسِكَ». فَقَالَ أِبْرَاهِمَ لِمَلِكِ سَدُومَ: «رَفَعْتُ يَدِي إِلَى الرَّبِّ إِلَهِ الْعَلِيِّ مَالِكِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، لَا آخُذَنَّ لَا خَيْطًا وَلَا شِرَاكًا نَعْلٍ وَلَا مِنْ كُلِّ مَا هُوَ لَكَ، فَلَا تَقُولُ: أَنَا أَغْنَيْتُ أِبْرَاهِمَ. التكوين ١٤: ٢١-٢٣

يستخدم كتاب يوثيل الدقيق والزيت والنبيد كرموز لبركات الله.

حِينَئِذٍ، يُجِيبُ اللَّهُ وَيَقُولُ لِشَعْبِهِ: سَأُرْسِلُ لَكُمْ الْقَمْحَ وَالنَّبِيدَ وَالزَّيْتِ، وَسَتَشْتَبِعُونَ، وَلَنْ أَسْمَحَ بِأَنْ تَتَعَرَّضُوا لِلْعَارِ بَيْنَ الْأُمَمِ مَرَّةً ثَانِيَةً. يوثيل ٢: ١٩

وأيضا دعونا نتأمل في المزمور التالي:

بَارِكِي اللَّهَ يَا نَفْسِي! يَا اللَّهَ إِلَهِي، عَظِيمِ أَنْتَ، لَا بَسُّ مَجْدًا وَكَرَامَةً. يَلْفُ نَفْسَهُ بِالنُّورِ كَمَا بِثَوْبٍ. وَكَسْتَارَةٌ يَبْسُطُ السَّمَاءَ. فَوْقَ السُّحُبِ بَنَى حُجْرَاتِهِ الْعُلُويَّةَ. يَجْعَلُ الْغُيُومَ مَرْكَبَتَهُ. وَعَلَى أَجْنِحَةِ الرِّيحِ يَغْبُرُ السَّمَاءَ. هُوَ يَجْعَلُ رُسُلَهُ رِيَاخًا، وَيَجْعَلُ خُدَامَهُ نَارًا وَأَلْهِيًّا. ثَبَّتَ الْأَرْضَ عَلَى أَسَاسَاتِهَا، فَلَا تَهْتَرُ أَبَدًا. غَطَّى الْأَرْضَ بِالْمُحِيطِ كَثِيرًا، مُعْطِيًا بِالمَاءِ الْجِبَالِ. وَعِنْدَ تَوْبِيخِكَ، عِنْدَ صَوْتِكَ الْمُرْعِدِ، انْدَفَعَ المَاءُ مِنَ الْجِبَالِ. الْجِبَالُ ارْتَفَعَتْ، وَالْوُدْيَانُ سَقَطَتْ، كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي عَيَّنْتَهُ لَهُ. وَضَعْتَ حُدُودًا لَا تَقْدِرُ المِيَاهُ أَنْ تَتَجَاوَزَهَا لِتُعْطِيَ الْأَرْضَ. جَعَلْتَ الْيَتَامَى تَصُبُّ فِي الْجَدَاوِلِ الْمُتَدَفِّقَةِ بَيْنَ الْجِبَالِ. تَسْقِي الْجَدَاوِلُ كُلَّ الْحَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ. وَتَأْتِي حَتَّى الْحَمِيرُ الْبَرِّيَّةُ لِتُطْفِئَ ظَمَأَهَا. تَصْنَعُ الطُّيُورُ أَعْشَاشَهَا قُرْبَ المَاءِ، مُعْنِيَةً عَلَى أَغْصَانِ الْأَشْجَارِ الْقَرِيبَةِ. يَسْقِي الْجِبَالُ بِمَاءٍ مِنْ غُرْفِهِ الْعُلُويَّةِ، فَتَشْبَعُ الْأَرْضُ مِنْ ثَمَرِ يَدَيْهِ. يُطْلِعُ لِلْبَهَائِمِ أَعْشَابًا، وَالْحُبُوبَ لِكَيْ يَعْمَلَ الْإِنْسَانُ وَيُخْرِجَ مِنَ الْأَرْضِ خُبْرًا، وَنَبِيدًا يُفَرِّحُ قُلُوبَ النَّاسِ! وَزِينًا يَلْمَعُ وَجُوهَنَا، وَخُبْرًا يَسْنِدُ أَجْسَادَنَا. المزمير ١٠٤: ١-١٥

يأتي هذا المقطع ليشرح معنى الأنواع الثلاثة من التقدّمات المذكورة في العدد ٢٨، وسياق المزمور هو الله كمعطي وحافظ للحياة. يمكننا أن نرى أن الخبز رمز لحياة المسيح المقدمة للبشر يقوي أو يسند قلب الإنسان، والزيت رمز لروح المسيح يجعل وجه الإنسان يلمع، والنبيد رمز لفرح المسيح يفرح قلوب البشر. هناك العديد من النصوص التي تقدم النبيد كرمز للبهجة والفرح والسرور. أحدها هذه الاستعارة في سفر القضاة ٩.



فَقَالَتِ الْأَشْجَارُ لِلْكَرْمَةِ: تَعَالَيْ أَنْتِ وَاْمَلِكِي عَلَيْنَا. فَقَالَتْ لَهَا الْكَرْمَةُ: أَتَتْرُكُ مِسْطَارِي الَّذِي يُفْرِحُ  
اللَّهُ وَالنَّاسَ وَأَذْهَبُ لَكِي أَمْلِكُ عَلَى الْأَشْجَارِ؟ قِصَّةٌ ٩: ١٢-١٣

الكلمة المستخدمة هنا للتعبير عن الفرح هي "samakj / سماكج" سترونغ H8055 وهي نفس الكلمة  
المستخدمة في المزمور ١٠٤: ١٥. نرى في هذا المزمور أن النبيذ يفرح قلب الإنسان، وفي القصة ٩: ١٣  
تفرح الله والإنسان. كيف يمكن للنبيذ أن يفرح الله أو تسعده؟ ماذا نعرف عن فرح الآب وسروره وامتعته؟  
بمن يسر؟ يقول سفر الأمثال ٨: ٣٠:

كُنْتُ عِنْدَهُ صَانِعًا مُبْدِعًا، وَكُنْتُ كُلَّ يَوْمٍ لَدَيْهِ، أَفِيضُ بِهَجَّةٍ دَائِمًا أَمَامَهُ. أمثال ٨: ٣٠

ومتى ٣: ١٧:

وَإِذَا صَوْتُ مِنَ السَّمَاوَاتِ يَقُولُ: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ، الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ كُلَّ سُرُورٍ!» متى ٣: ١٧

إن المسيح، الابن الوحيد لله، هو لذة الآب وبهجته وسعادته. وهناك علاقة جميلة من الفرح بين المسيح  
والله أبيه. فالمسيح يفرح بمحبة الآب التي تجلت في تعيين ابنه وارثًا لكل الأشياء، والآب يفرح ويسعد  
بابنه، الذي يقدر محبته الغير متمحورة على الذات، ويشارك الكون في كل ما ورثه. لقد أخذ المسيح  
ليعطي، وهو يشارك البشر في فرحة العلاقة بينهما. تقول روح النبوة:

والكلمة التي قيلت ليسوع عند الأردن: «هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت» تشمل البشرية. لقد  
تحدث الله إلى يسوع كممثل لنا. مع كل خطايانا وضعفنا، فإننا لا ننبد باعتبارنا بلا قيمة. «يُحَمَّدُ  
عَلَى نِعْمَتِهِ الْمَجِيدَةِ الَّتِي مَيَّرَنَا بِهَا ("جعلنا مقبولين" في ترجمات حرفية) فِي ابْنِهِ الْمَحْبُوبِ.»  
أفسس ١: ٦. مشتهى الأجيال ١١٣.

كُنْتُ عِنْدَهُ كَصَانِعٍ مَاهِرٍ، وَكُنْتُ فَرَحَهُ كُلَّ يَوْمٍ، وَأَفْرَحُ أَمَامَهُ كُلَّ حِينٍ. أَفْرَحُ بَيْنَ خَلْقِيَّتِهِ، وَلَدَّتِي مَعَ  
بَنِي الْبَشَرِ. أمثال ٨: ٣٠-٣١

إن المسيح يمد هذا السرور إلى البشر. سرور الآب بابنه وابتهاج الابن أمام الآب. والنبيذ كرمز للفرح  
والسرور والبهجة، يمثل المسيح كفرحة الله والبشر. إن المسيح هو سرور الله، وسرور الإنسان الحقيقي لا  
يمكن أن يكون إلا بابن الله الحبيب.

فرح الآب بابنه، وابتهاج الابن أمام الآب، كلاهما مشترك بين البشر أيضًا.

رمز آخر للمسيح يرتبط بالنبيذ كرمز للسرور والبهجة هو نهر الحياة. يقول المزمور ٤٦: ٤:

نَهْرٌ سَوَاقِيهِ تُفْرِحُ مَدِينَةَ اللَّهِ، مَقْدِسَ مَسَاكِينِ الْعَالِيِّ. مزمور ٤٦: ٤

إن الكلمة التي تعني "تفرح" هنا هي "سماكج" مرة أخرى، ويمكننا أن نرى أن هذا النهر في مدينة الله يفرح  
المدينة كلها. وفقًا لرؤيا ٢٢، يتدفق هذا النهر من عرش الله والحمل. هل يمكن أن يكون هذا رمزًا لفرح  
الآب بابنه الذي يشاركه مع الكون من خلال المسيح، الفناة؟ أعتقد ذلك. بالنسبة لي، فإن أجمل شيء في  
كل هذا هو أن النبيذ السماء، وفرح السماء وبهجتها تُعطي لنا مجانًا.

لنرى آية أخرى:

ما أَكْرَمَ رَحْمَتَكَ يَا اللَّهُ! فَبَنُو الْبَشَرِ فِي ظِلِّ جَنَاحِيكَ يَحْتَمُونَ. يَرَوُونَ مِنْ دَسَمِ بَيْتِكَ، وَمِنْ نَهْرِ نَعْمِكَ تَسْقِيهِمْ. لَأَنَّ عِنْدَكَ يَنْبُوعَ الْحَيَاةِ. بنورك نرى نورًا. مزمور ٣٦: ٧-٩

في الآية ٩ نرى أن ينبوع الحياة يُشار إليه بأنه عند الله. نعلم أن الكتاب المقدس يعلم أن الآب هو المصدر العظيم لكل شيء، وهنا نرى شيئًا أو شخصًا مع الله يُشار إليه بأنه ينبوع الحياة. في الأمثال ٨ نرى المسيح مع الله، في يوحنا ١: ١ نرى أن الكلمة كان مع الله، وفي سفر الرؤيا نرى الحمل جالسًا مع الله على عرشه. نرى هنا إمكانية الإشارة إلى المسيح باعتباره ينبوع الحياة لأنه النهر والقناة التي تتدفق فيها الحياة والروح والفرح وكل بركات الله إلى الكون. تقول روح النبوة:

"إن نفس الرموز الجميلة والمعبرة موجودة في جميع أنحاء الكتاب المقدس. فقبل قرون من مجيء المسيح، أشار إليه موسى باعتباره صخرة خلاص إسرائيل (تثنية ٣٢: ١٥)؛ وغنى عنه صاحب المزمور باعتباره "فادي"، و"صخرة قوتي"، "الصخرة العالية"، "صخرة ملجئي" و"صخرة قلبي"، و"الصخرة التي بها أحتمي". وفي ترنيمة داود، تُصوّر نعمته أيضًا على أنها "مياه هادئة" باردة وسط مراعي خضراء، يقود الراعي السماوي قطيعه بجانبها. مرة أخرى، يقول "مِنْ نَهْرِ نَعْمِكَ تَسْقِيهِمْ. لَأَنَّ عِنْدَكَ نَبْعَ الْحَيَاةِ". مزمور ١٩: ١٤؛ ٦٢: ٧؛ مزمور ٦١: ٢؛ ٧١: ٣؛ ٧٣: ٢٦؛ ٩٤: ٢٢؛ ٢٣: ٢؛ ٣٦: ٨، ٩. ويعلن الرجل الحكيم، "يَنْبُوعُ الْحِكْمَةِ نَهْرٌ مُتَدَفِّقٌ". أمثال ١٨: ٤. بالنسبة لإرميا أيضًا، المسيح هو "ينبوع المياه الحية"؛ ولزكريا، "يَنْبُوعٌ لِيُظْهِرَ... إِيَّاهُمْ وَنَجَّاسَتِهِمْ". إرميا ٢: ١٣؛ زكريا ١٣: ١. الآباء والأنبياء ١٣، ١

يصفه إشعياء بأنه "صخر الدهور"، و"ظِلُّ صَخْرَةٍ عَظِيمَةٍ فِي أَرْضٍ جَدْبَاءَ". إشعياء ٢٦: ٤؛ ٣٢: ٢. ويسجل الوعد الثمين، ويذكر بوضوح الجدول الحي الذي تدفق لإسرائيل: "وَعِنْدَمَا يَلْتَمِسُ الْبَائِسُونَ وَالْمَسَاكِينُ مَاءً وَلَا يَجِدُونَهُ، وَتَتَشَقَّقُ أَلْسِنَتُهُمْ مِنَ الْعَطَشِ، أَنَا الرَّبُّ أَسْتَجِيبُ لَهُمْ، أَنَا إِلَهُ إِسْرَائِيلَ لَا أَتَخَلَّى عَنْهُمْ". "سَأَسْكُبُ مَاءً عَلَى الْأَرْضِ الطَّمْأَى، وَأُجْرِي السُّيُولَ عَلَى التُّرْبَةِ الْيَابِسَةِ"؛ "تَتَفَجَّرُ الْمِيَاهُ فِي الْبَرِّيَّةِ، وَتَتَدَفَّقُ الْجَدَاوِلُ فِي الصَّخْرَاءِ" والدعوة موجهة: "تَعَالَوْا أَيُّهَا الْعَطَّاشُ جَمِيعًا إِلَى الْمِيَاهِ"، إشعياء ٤١: ٤؛ ٤٤: ٣؛ إشعياء ٣٥: ٦؛ ٥٥: ١. وفي الصفحات الختامية للكلمة المقدسة، يتردد صدى هذه الدعوة. إن نهر ماء الحياة، "الصافي كالبلور"، ينبع من عرش الله والحمل؛ ودعوة النعمة تدوي عبر العصور: "فَلْيَأْتِ الْعَطْشَانُ! وَكُلُّ مَنْ يُرِيدُ، فَلْيَشْرَبْ مِنْ مَاءِ الْحَيَاةِ مَجَّانًا!". رؤيا ٢٢: ١٧. الآباء والأنبياء ٢، ١٣

في المزمور ٣٦ نرى أن من يشرب من هذا النهر يشرب من نعم الله وبهجته.

يَزْتَوُونَ مِنْ حَيْرَاتِ بَيْتِكَ، وَمِنْ نَهْرِ نَعْمِكَ تَسْقِيهِمْ. مزمور ٣٦: ٨

لقد أعطي لنا هذه الشركة المذهلة مع الله المليئة بالسرور والبهجة.

الذي رأيناه وسمعناه نُخْبِرُكُمْ بِهِ، لكي يكون لكم أيضًا شركة معنا. وأما شركتنا نحن فهي مع الآب ومع ابنه يسوع المسيح. ١ يوحنا ١: ٣

هناك أوقات محددة لهذا الانتعاش، وهو يحدث في أيام السبت.

إِنْ كَفَفْتَ قَدَمَكَ عَنْ نَقْضِ يَوْمِ السَّبْتِ، وَعَنِ السَّغْيِ وَرَاءَ مَرَامِكَ فِي يَوْمِي الْمُقَدَّسِ، وَدَعَوْتَ يَوْمَ السَّبْتِ يَوْمَ مَسْرَةِ لِلرَّبِّ، وَجَعَلْتَهُ يَوْمًا مُكْرَمًا لِيهِ. إِنَّ أَكْرَمَتَهُ وَلَمْ تَسْلُكْ حَسَبَ أَهْوَائِكَ أَوْ تَلْتَمِسْ قَضَاءَ مَصَالِحِكَ، أَوْ تُنْفِقَهُ فِي لُغْوِ الْكَلَامِ، عِنْدَيْدِ تَبْتَهَجِ بِالرَّبِّ، وَأَجْعَلَكَ تَمْتَطِي مُرْتَفَعَاتِ الْأَرْضِ، وَأُنْعِمُ عَلَيْكَ بِمِيرَاثِ يَعْقُوبَ أَبِيكَ، لِأَنَّ فَمَ الرَّبِّ قَدْ تَكَلَّمَ. إشعياء ٥٨: ١٣-١٤

كذلك في رأس الشهر:

هكذا قال السيد الرب: باب الدار الداخليّة المتّجه للمشرق يكون مغلقاً سنّة أيام العمل، وفي السبت يفتح. وأيضاً في يوم رأس الشهر يفتح... ويسجد شعب الأرض عند مدخل هذا الباب قدام الرب في السبوت وفي رؤوس الشهور. حزقيال ٤٦: ١، ٣.

لقد دعانا يسوع لشرب المياه الحية في أوقات الأعياد.

وفي اليوم الأخير العظيم من العيد وقفت يسوع ونادى قائلاً: «إِنْ عَطِشَ أَحَدٌ فَلْيُقْبِلْ إِلَيَّ وَيَشْرَبْ. مَنْ آمَنَ بِي، كَمَا قَالَ الْكِتَابُ، تَجْرِي مِنْ بَطْنِهِ أَنْهَارُ مَاءٍ حَيٍّ». يوحنا ٧: ٣٧-٣٨

هناك ارتباط رمزي بين النبيذ ونهر الحياة، لأن النبيذ، مثل الدقيق والزيت، يتدفق إلينا من خلال المياه الحية لنهر الحياة، نبع الحياة، يسوع المسيح، الابن الوحيد لله. في الاحتفال بعيد المظال في زمن يسوع، كان الكهنة يحتفلون بذكرى جلب الماء من الصخرة في حوريب بإحضار الماء من سلوام في إناء من ذهب إلى الهيكل. كان هناك حوضان من الفضة، أحدهما للماء، والآخر للنبيذ؛ يختلطان معاً في أنبوب يوصل إلى البحر الميت. وهذا يشبه إلى حد كبير ما نقرأه في حزقيال ٤٧.

وعند رجوعي إذا على شاطئ النهر أشجار كثيرة جداً من هنا ومن هناك. وقال لي: «هذه المياه خارجة إلى الدائرة الشرقيّة وتنزل إلى العرّبة وتذهب إلى البحر. إلى البحر هي خارجة فتشقى المياه». حزقيال ٤٧: ٧-٨

ترجمت هذه الآية في الترجمة العربية المشتركة على النحو التالي:

فقال لي: هذه المياه تخرج نحو الوادي الشرقيّة وتنزل إلى الأردن، وعندما تصب في مياه البحر الميت تحوّلها إلى مياه عذبة. حزقيال ٤٧: ٨

كان عيد المظال احتفالاً بهيجاً بالبركات التي منحها الله لإسرائيل. ومن المحتمل جداً أن رمز النبيذ في هذا الاحتفال كان يعني أيضاً الفرح والسرور والبهجة. لاحظ ما تقوله روح النبوة:

"كان الإسرائيليون يحتفلون بخروج الماء من الصخرة في البرية، بعد استقرارهم في أرض كنعان، بمظاهر الابتهاج العظيم. وفي زمن المسيح، أصبح هذا الاحتفال احتفالاً مهيباً للغاية. وكان يحدث خلال عيد المظال، عندما كان الناس من كل الأرض يجتمعون في أورشليم. وفي كل يوم من أيام العيد السبعة، كان الكهنة يخرجون بالموسيقى وجوقة اللاويين لتعبئة الماء في إناء ذهبي من نبع سلوام. وكان يتبعهم حشود من المصلين، كل من استطاع أن يقترب من النهر يشرب منه، بينما

ترتفع الألحان المبتهجة، "فتستقون مياهاً بفرح من ينبوع الخلاص". إشعيا ١٢: ٣. ثم كان الماء الذي سحبه الكهنة يحمل إلى الهيكل وسط نفخ الأبواق والترنيم المهييب، "تقف أرجلنا في أبوابك يا أورشليم". مزمو ١٢٢: ٢. "لقد سكب الماء على مذبح المحرقة، بينما كانت ترانيم التسبيح تدوي، وانضمت الحشود في جوقة منتصرة بآلات موسيقية وأبواق عميقة النغمة. الآباء والأنبياء ٤١٢،١.

لقد استخدم المخلص هذه الخدمة الرمزية لتوجيه عقول الناس إلى البركات التي جاء ليجلبها لهم. "في اليوم الأخير العظيم من العيد"، سمع صوته بنغمات رنت عبر باحات الهيكل، "إن عطش أحد فليقبل إليّ ويشرب. من آمن بي، كما قال الكتاب، تجري من بطنه أنهار ماء حي". قال يوحنا: "قال هذا عن الروح الذي كان المؤمنون به زمعين أن يقبلوه". يوحنا ٧: ٣٧-٣٩. إن الماء المنعش الذي يتدفق في أرض قاحلة، فيجعل المكان الصحراوي يزدهر، ويتدفق ليعطي الحياة للهاكين، هو رمز للنعمة الإلهية التي لا يستطيع أن يمنحها إلا المسيح، والتي هي كالماء الحي، الذي يطهر النفس وينعشها ويقويها. إن من يسكن فيه المسيح لديه في داخله ينبوع لا ينضب من النعمة والقوة. إن يسوع يبهج الحياة وينير طريق كل من يطلبه حقاً. إن حبه عندما يستقبله القلب ينبع منه أعمال صالحة تؤدي إلى الحياة الأبدية. وهو لا يبارك النفس التي ينبع منها فحسب، بل إن النهر الحي سوف يتدفق في كلمات وأعمال البر، لينعش العطشانين من حوله. الآباء والأنبياء ٤١٢،٢

نهر الحياة هو أيضاً رمز لسفك المسيح دمه وحياته من أجل أن نحصل على الحياة، وكل البركات التي أرادت السماء أن تمنحها لنا، بما في ذلك فرح وبهجة وسعادة السماء، وسرور الآب.

إن دم يسوع المسيح يطهرنا من كل خطيئة... إننا بحاجة إلى أن نبقى دائماً فاعلية دم يسوع أمام أعيننا. إن هذا الدم المُطهر والمُغذي للحياة، الذي نناله بالإيمان الحي، هو رجائنا. إننا بحاجة إلى أن ننمو في تقدير قيمته اللانهائية، لأنه لا يفيدنا إلا عندما نتمسك بقوته من خلال الإيمان، ونحافظ على الضمير نظيفاً ومسالمًا مع الله. وهذا ما يُمثّل بدم المغفرة، المرتبط ارتباطاً لا ينفصل بقيامة وحياة مخلصنا، والذي يتجلى في التيار المتدفق باستمرار والذي ينبثق من عرش الله، ماء نهر الحياة. ستر أند دوترز ٢٢٦،٢

لم يُذبح مخلصنا مرة ثانية؛ ويجب فقط على أولئك الذين يسعون إلى بركات نعمته أن يطلبوا باسم يسوع، ويسكبوا رغبة القلب في صلاة التوبة. إن مثل هذه الصلاة ستجلب أمام رب الجنود جراحات يسوع، وبعد ذلك سوف يتدفق الدم المحيي، والذي يرمز إليه تدفق الماء الحي لإسرائيل. الآباء والأنبياء ٤١١،٣

إن النبيذ الذي يفرح قلوب البشر يتدفق عبر نهر الحياة. ومن خلال المسيح ننال كل نعمة موجودة، وكل هذا ممكن من خلال ضرب المسيح وسحقه وسفك دمه. وكل رموز القرايين تتحدث عن هذا. كان لابد من طحن القمح للحصول على الدقيق، وكان لابد من سحق الزيتون للحصول على الزيت، وكان لابد من دوس العنب لصنع النبيذ. إذا أتينا إلى المسيح في الأوقات التي يدعوننا فيها إلى نعمة خاصة، مدركين الثمن الذي دفعه هو وأبوه لجعل كل البركات ممكنة، فسوف نشرب منه ونغمر أنفسنا في النهر الذي يتعمق كل ١٠٠٠

ذراع المذكور في حزقيال ٤٧<sup>٤</sup>، وسوف يلبي كل احتياج، حتى احتياج القبول من الآب ومعرفة أنه مسرور بنا. هذه السعادة والفرح ستؤسس لبناء علاقات عائلية متينة وصحية ستجلب أيضًا إلى حياتنا البهجة والعديد من اللحظات السعيدة.

"إن الذبيحة العظيمة التي قُدِّمَت تكفي كل من يؤمن. إن محبة المسيح ستحيي المؤمن بحياة جديدة. ومن يشرب من ماء ينبوع الحياة، سيمتلئ بنبيذ الملكوت الجديد." ١ سلكتد مسجز ٣٨٨، ١

المجد لله وأب ربنا يسوع المسيح الذي يسكب على أبنائه الضالين بركات الحب والنعمة المذهلة. هل ستدخل إلى نهر الحياة هذا؟ هل ستشرب من نبيذ الملكوت من سبت إلى آخر ومن رأس شهر إلى آخر؟ ذوقوا وانظروا ما أطيب الرب!

---

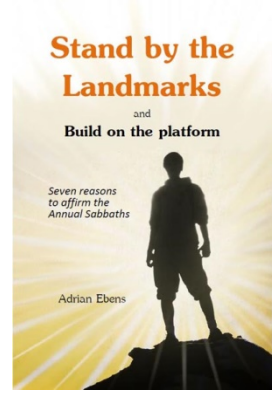
<sup>٤</sup> من المثير للاهتمام أن نلاحظ أنه في ترجمات RVA و SE و RVR وغيرها من الترجمات الإسبانية للكتاب المقدس، تقول حزقيال ٤٧: ٩: "ويكون أن كل كائن حي يسبح حيثما يتدفق النهر سيعيش". الطريقة الوحيدة للسباحة في هذا النهر والعيش هي التقدم في النهر حتى ٤٠٠ ذراع (انظر حزقيال ٤٧: ٥) حيث تكون المياه فوق الرأس ولا يمكن عبورها إلا بالسباحة. إذا زاد عمق النهر كل ١٠٠٠ ذراع (أي أوقات البركة المحددة) وتوسعت البركات وتعمقت معه، واخترنا عدم التقدم في النهر إلى النقطة التي يمكننا السباحة فيها، فسنخسر نعمة عظيمة ضرورية.

كتيبات ذات صلة بهذا الموضوع متوفرة على موقع

maranathamedia.com

## الوقوف على المعالم

لقد تأسست حركة الأدفنتست على أساس سفر الرؤيا ١٤: ١٢، حيث تتألف من أولئك الذين يحفظون وصايا الله وإيمان يسوع. ومن هذا الأساس، يكشف هذا الكتيب عن الارتباط بفهم بر المسيح الذي يتجلى في الطاعة لجميع وصايا الله.



## ماذا عن الأعياد؟

ماذا عن الأعياد؟ يجيب على العديد من الأسئلة مثل:

هل هناك فرائض مطلوبة منا أن نحفظها اليوم؟

ماذا تتضمن الفرائض؟

هل تحتوي الأعياد على مبادئ أخلاقية؟

هل يجب علينا أن نحفظ الفرائض لنخلص؟

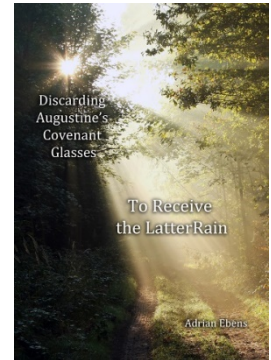
## What About the Feasts?



Questions and Answers about Commandments, Statutes, and Appointed Times  
Gary Hallquist and Adrian Ebens  
March 2016

## التخلص من عدسات العهد الأوغسطينية

تعرف كيف أن أنظمة العهود التي وضعها أوغسطين أعاققت استقبال المطر المتأخر من خلال الرسالة الثمينة التي بشر بها في عام ١٨٨٨.



# خبز حي من السماء

إن نظام التضحية بذبائحه الحيوانية وتقدمات اللحم والشراب كلها تشير إلى نعمة يسوع المعطية للحياة من خلال عمله على الصليب ووساطته في السماء من أجلنا.

السؤال الذي يطرح نفسه هو ما أهمية كل أوزان ومقاييس الدقيق والزيت وكميات الحيوانات؟ إذا كانت كل هذه الأحداث تشير ببساطة إلى موت يسوع قبل ٢٠٠٠ عام فكيف يمكن لكل من هذه الذبائح الحيوانية أن تختلف في كل مناسبة دينية؟ ماذا يعني هذا؟

هل هناك دروس لنا في هذه الذبائح والتقدمات ربما لم نأخذها بعين الاعتبار؟

إن الشريعة هي الإنجيل متجسد، والإنجيل هو الشريعة مكشوفة. الشريعة هي الجذر، والإنجيل هو الزهرة العطرة والثمرة التي يحملها. إن العهد القديم يلقي الضوء على العهد الجديد، والعهد الجديد على العهد القديم. وكل منهما هو إعلان عن مجد الله في المسيح. وكلاهما يقدمان حقائق تكشف باستمرار عن أعماق جديدة من المعنى للباحث الجاد. إن الحقيقة في المسيح ومن خلال المسيح لا حدود لها. إن تلميذ الكتاب المقدس ينظر، كما لو كان ينظر إلى ينبوع يتعمق ويتسع عندما يحدق في أعماقه. كريستس اوبجكت ليسونز ١٢٨.

أتمنى أن نتعلم المزيد عن الإنجيل من خلال النور الموجود في العهد القديم، فلنشرب من المصدر ونزيد عمق فرحنا في إنجيل المسيح.